سلسلة إصدارات ساعي العلمية (١٥)

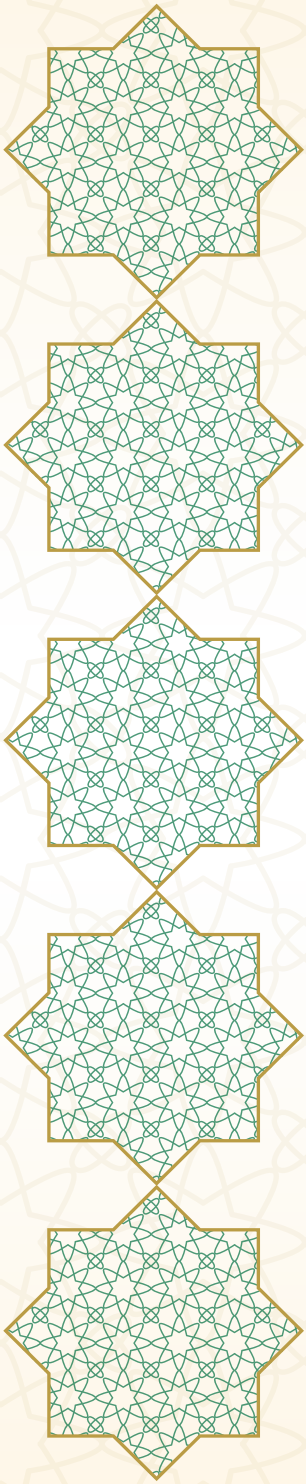

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف
SAEE for AWQAF DEVELOPMENT
مركز البحوث والدراسات الوقفية

دورُ المؤسساتِ التربويةِ في تأسيسِ ثقافةٍ وقْفيةٍ

إعداد

أ. مي بنت ناصر بن عبدالعزيز المقرن

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠م

سلسلة دراسات ساعي العلمية (١٥)

دورُ المؤسساتِ التربويةِ في تأسيسِ ثقافةٍ وقْفيةٍ

إعداد
أ. مي بنت ناصر بن عبدالعزيز المقرن

١٤٤١هـ-٢٠٢٠م

ح دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المقرن، مي بنت ناصر بن عبدالعزيز
دورُ المؤسساتِ التربويةِ في تأسيسِ ثقافةٍ وقْفيةٍ. / مي بنت ناصر بن عبدالعزيز المقرن – الرياض، ١٤٤٠هـ
١١٦ص، ١٤×٢١ سم
ردمك: ٥-٨-٩١٢٤٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الوقف (فقه اسلامي) أ. العنوان
ديوي ٢٥٣,٩٠٢ ١٤٤٠/٦٦٥٠

رقم الايداع: ١٤٤٠/٦٦٥٠
ردمك: ٥-٨-٩١٢٤٠-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للناشر

دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف للنشر – الرياض

الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

لا تعبر الآراء والأفكار الواردة في هذه المادة بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف ولا تُلزمها

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ...

فإن من فضل الله ﷻ على المسلم أن يوفق للعمل الصالح الذي يمتد أجره في حياته وبعد مماته؛ ومن ذلك الوقف على وجوه البر والإحسان.

وقد وفق الله ﷻ الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي -حفظه الله- إلى سنةٍ حسنةٍ؛ تمثلت في جعل الوقف عملًا مؤسسيًا؛ يضمن بإذن الله -تعالى- استدامة أصله وتنميته، مع استمرار الإنفاق منه على مصارفه. وقد استفادت أوقاف متعددة من تجربته؛ بل وطورتها بفضل الله ﷻ.

وبعد أن منَّ الله ﷻ على وقف الشيخ بالتوسع تنمية وإنفاقًا وتنظيمًا؛ كان لا بد من توجيه جهد خاص للعناية بفقه الوقف وأحكامه وتطبيقاته، وحل مشكلاته. فكان إطلاق (مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف)؛ باعتبارها إحدى مبادرات وقف الشيخ؛ وهي مؤسسة مستقلة غير هادفة للربح، متخصصة في التطوير العلمي والمهني للوقف، ونشر ثقافته، وخدمة الواقفين والموقوف عليهم، والمسؤولين عن الوقف وذوي العلاقة به، وتقديم الحلول والتطبيقات المناسبة في الحاضر والمستقبل.

وتحقيقًا لهذه الأهداف؛ يسر المؤسسة أن تقدم للباحثين والمهتمين هذه المادة العلمية ضمن مشروعاتها في إعداد البحوث العلمية المتخصصة في الوقف ونشرها؛ راجين أن ينفع الله بها، وأن تكون للواقف ولأصحابها ولمن أسهم في نشرها من الأعمال التي يجري أجرها إلى يوم القيامة؛ كما في الحديث: "**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**" رواه مسلم (١٦٣١).

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف

السيرة الذتية للمؤلفة

المؤهلات العلمية:

- **الدكتوراه:** باحثة بقسم العقيدة بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود.
- **الماجستير:** جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة: قسم الثقافة الإسلامية.
- **البكالوريوس:** جامعة الملك سعود –دراسات إسلامية.

الخبرات العلمية والوظيفية:

- حاصلة على خبرة تدريس مدتها خمسة أعوام بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن وجامعة الامام بمسمى "محاضر".
- حاصلة على شهادة دولية معتمدة من المعهد الأكاديمي الدولي بهولندا، ومن الاتحاد الأوروبي ومصدقة من الحكومة الهولندية.
- حاصلة بطاقة مدرب معتمد من مركز المبدأ الأول للتدريب.
- حاصلة على شهادة مدرب معتمد بالكورت من أكاديمية ديبونو للتفكير بأمريكا.
- حاصلة على دورة (مهارات التدريس الفعّال) من جامعة الأميرة نوره.
- حاصلة على دورة (مهارات التميز الوظيفي) من جامعة الأميرة نورة.

- حاصلة على شهادة حضور باسم تدريب المدربين معتمدة من المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني.
- عضو عامل في الجمعية العلمية السعودية للدراسات الاسلامية (الحسنى).
- أقامت عدد من الدورات العلمية بالتعاقد مع عدد من الجهات الحكومية والخاصة.

الأعمال العلمية:

- كاتبة ولها عدد من المقالات المنشورة منها:

أ- الهوية وأزمة اللغة.

ب- الوقاية بالحصانة الفكرية.

ملخـــص البحـــث

ملخـــص البحـــث

دورُ المؤسســاتِ التربويـةِ في تـأسيسِ ثقـافـةٍ وقْفيـةٍ

يسعى هذا البحث إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في تأسيس ثقافةٍ وقفيةٍ تسهم بشكل أو بآخر في إنماء المجتمع وإزكاء روح التآلف والمودة بين طبقاته، وفي حل بعض المشكلات التي تظهر فيه عموما، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال توضيح مفهوم الوقف وأهدافه وتأصيله في الشريعة الإسلامية، والتعرف على نماذج من المؤسسات التربوية ودورها في تأسيس الثقافة الوقفية، ومدى إمكانية تطبيق وتأسيس الدراسات الوقفية في المدارس والجامعات.

ومن خلال المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي والاستنباطي، ومن خلال فهم الواقع الراهن لدور المؤسسات التربوية اجتماعيًا وتربويًا، نستطيع أن نقف على منهجٍ واضحٍ وتدابير تتخذ في هذه المؤسسات التربوية لتنمية الثقافة الوقفية في المجتمع؛ فالمؤسسات التربوية يقع عليها -بصفتها التربوية- عبءٌ كبيرٌ في تحقيق ونشر الثقافة الوقفية بين أفراد المجتمع، وتبني المشاريع التي يتم بها تأسيس الثقافة الوقفية لديهم. كما يمكن تأطير علوم الوقف ضمن المؤسسات التربوية الجامعية المعاصرة، والتي تسهم في تحقيق تنمية علمية وقفية من خلال نشر تلك الثقافة المرتبطة بهذا العلم، وتخريج الأجيال المتخصصة بالعلوم الوقفية، والتي تخدم المؤسسة الوقفية المعاصرة.

ويوصي الباحث بإعطاء الأمور التعليمية والفكرية والثقافية أهمية كبرى

من خلال الصناديق الوقفية؛ حتى يعود إلى الوقف دوره العظيم في بناء المدارس والجامعات ودور العلم. وفي إقامة الندوات العلمية لتبصير الناس بأهمية الوقف ودوره في التنمية التعليمية والاجتماعية والصحية، وتوجيه ما زاد عن حاجاتهم إلى الوقف. ويوصي الباحث بالتنسيق مع وزارات التعليم لتضمين المناهج الدراسية نصوصًا عن الوقف ودوره في الجانب التعليمي، ودوره في محو الأمية وفعاليته في المجتمع المدني وفي الدراسات الجامعية فيما يتعلق بالتنمية والاقتصاد الإسلامي.

كما يوصي الباحث بإبراز دور الوقف في المؤسسات والمعاهد والجامعات، وتميّز المسلمين بها عن غيرهم من الأمم والشعوب والعمل على تفعيل دور الوقف في المؤسسات التربوية من خلال الاهتمام بالجانب البحثي، وذلك بتخصيص موارد مالية للدراسات العليا البحثية، وتضمين مناهج التدريس والتكوين ومختبرات البحث العلمي، ودراسة وحصر الاحتياجات التعليمية التي يمكن الإنفاق عليها من الأموال الوقفية، وترتيبها وفق أولويات معينة وضوابط محددة، وتعزيز الأطر التنظيمية والقانونية التي تنظم عملية الوقف في مجال التعليم، بحيث تكون الصورة واضحة تمامًا أمام الواقفين؛ مما يبصّر الواقف عند إرادته الوقف في هذا المجال.

The Role of Educational Institutions in Establishing A Culture of Endowment (WAQF)

This research seeks to recognize the role of educational institutions in establishing a culture of endowment that contributes in the development of the society and raising the spirit of harmony and affection between the layers of the Muslim society. It also solves some of its problems that arise in general. This goal is achieved by clarifying the concept of Waqf and its objectives as rooted in Islamic Sharia, and learning about models of educational institutions and their role in establishing the endowment culture and the applicability to establish endowment studies in schools and universities.

Through the inductive approach, the descriptive approach and deductive approach and through understanding the current reality of the role of educational institutions socially and educationally, we can have a clear approach to develop the endowment culture in society. Educational institutions have a big burden in achieving and revealing the endowment culture among the members of the community and adopting the projects by which their endowment culture is founded. Waqf science can also be framed in universities and contemporary educational institutions, which contribute scientific development of the endowment through disseminating this culture associated with this science, and giving degrees in endowment sciences, which serves the contemporary endowment institution.

The research recommends that educational, intellectual and cultural matters should be given great importance through endowment funds, so that the great role of Waqfs can be able to contract schools, universities and scientific institutes. Endowment Funds will help holding seminars to teach people and enlighten them with the importance of Waqf and its role in educational, social and health development, and guide them to participate and support Waqf projects with the money over their needs. The research also, recommends the coordination with the Ministries of education to include Waqf culure among the curriculum in the form of provisions on Waqf and its role in the educational aspect, its role in literacy and its effectiveness in civil society and in university studies in relation with the development and Islamic economy.

The research also recommends highlighting the role of Waqf in institutes and universities, and that it distinguishes Muslims from other nations and working to activate the role of Waqf in educational institutions by paying attention to the research aspects, by allocating financial resources for postgraduate researches, and the taught curriculums should include, training and scientific research laboratories. Studying the educational needs that can be supported from endowment funds and arranging them according to certain priorities and specific controls, and strengthen the regulatory and legal frameworks that govern the endowment process in the field of education, so that the picture may be clear to the owners of the Waqf who wish to make Waqf in this field.

المقـــدمـــــة

وتشتمل على:

تمهيـد.

مشكلة البحث.

أهمية البحث وأسباب اختياره.

أهداف البحث.

منهج الدراسة.

الدراسات السابقة.

المقـــدمـــة

تمهيـد:

إن الوقف شعيرة موجودة وقديمة قدم المجتمعات الإنسانية ووجودها، وذلك يؤكد على ارتباطها بوجود الإنسان وحاجاته، بالإضافة إلى اعتباره أحد أوجه العمل الخيري المستمر؛ لكونه إحدى الدعائم المهمة للتكافل بين البشر(١).

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالحث على أعمال الخير والإنفاق في سبيل الله ﷻ، ومن أعمال الخير هذه: تحبيس الأموال على أبواب البر والإحسان، ويعد الوقف من الصدقات الجارية في حياة المتصدق، والتي يعم خيرها بعد وفاته(٢).

ومما لاشك فيه أن نظام الوقف الإسلامي أسهم بدور بارز في الحفاظ على هُوية الأمة الإسلامية، والنهوض بالمجتمعات الإسلامية وتلبية احتياجاتها، و-أيضًا- تدعيم مختلف نواحي الحياة فيها، بالإضافة إلى الإسهام التاريخي في العناية بفئات المجتمع بشكل عام(٣).

---

(١) حمزة العرابي، الوقف التعليمي ودوره في تحقيق التنمية الثقافية، الجزائر: المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب، البليدة، ٢٠١٣م، ص(٢).

(٢) أمين عبدالمعبود زغلول، دور الوقف في دعم التعليم الجامعي، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، مصر، العدد (١٧)، الجزء الأول، ٢٠٠٥م، ص(١٧).

(٣) محمد عبدالله الجلاهمة، الإسهامات الوقفية في دعم النهضة الشبابية، تجربة الأمانة العامة

وبذلك يتأكد لنا أن الوقف من أهم روافد الخير التي قررها الإسلام؛ وذلك لبناء المجتمع الإنساني على أساس من العطف والتراحم والحب؛ تقربًا إلى الله ﷻ وطلبًا للثواب؛ مما يؤكد على دوره الكبير في التنمية الاجتماعية، من خلال تشجيع المجتمع المدني ومؤسساته، والإسهام في الأعمال الاجتماعية(١).

لقد كان نظام الوقف على التعليم والمعرفة العنصر الأكثر فاعلية في كل ما تحقق من نهضة علمية واسعة، شهدها العالم الإسلامي في مؤسساته التعليمية المختلفة. وقضية التعليم تحتل الصدارة في أولويات تقدم وبناء الأمم والشعوب، فهي بوابة التنمية الحقيقية، والركن الأساس لأي رقي حضاري، كما أن أي إخفاق في المجال التعليمي يستتبعه الإخفاق في كافة المجالات الحيوية، فلا أمل لعزة في هذا العصر لأمة لا تقرأ ولا تكتب، ومن يقرأ في وثائق وقف المدارس في العهود الإسلامية؛ يجد دقة التفاصيل والشروط التي وضعت لإحكام النظام في تلك المدارس، حتى أن وثيقة الوقف تعد بمثابة اللائحة الأساسية للمؤسسة التعليمية(٢)، فقد أخذت

=

للأوقاف بدولة الكويت، تونس: المؤتمر الدولي لمنظمة الإيسيكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٨م، ص(١٧).

(١) وليد هويمل عبدالعزيز عوجان (٢٠١١م)، دور الوقف في الحضارة الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، المجلد (٢٦)، العدد الخامس، ص(٣٣٣).

(٢) عصام جمال سليم غانم (٢٠١٢م)، استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات العربية في إدارة وتنمية الوقف لزيادة مواردها، القاهرة: المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص(٨٦٥).

الأوقاف الإسلامية على عاتقها تأسيس قطاعين كبيرين من الخدمات الاجتماعية في المجتمع، وهما: قطاع التعليم والقطاع الصحي، وهما من أهم القطاعات التي ازدهر فيهما الوقف الإسلامي ازدهارًا لم يعرفه أي مجتمع آخر(١).

ولعب الوقف في المجتمع الإسلامي دورًا مهمًا في نهضة الدعوة الإسلامية العلمية والاجتماعية والاقتصادية، فقد قدم جميع أنواع الخدمات التعليمية من إنشاء المؤسسات التعليمية والمكتبات ومساكن الطلاب و- أيضًا- الخدمات الصحية، كما نشأت الكثير من المؤسسات العربية العريقة اعتمادًا على المال الخاص الذي تم تقديمه في شكل أوقاف؛ كجامعة الأزهر الشريف في مصر، وجامعة القرويين بفاس، وجامعة الزيتونة في تونس، والجامعة النظامية في العراق(٢).

وبذلك يتبين لنا أن الوقف الإسلامي بنوعيه العام والخاص هو مؤسسة إسلامية نشأت وتطورت في ظل الحضارة الإسلامية، وقد أدت هذه المؤسسة دورها بشكل كامل فيما مضى في المجتمع الإسلامي، حيث اعتمدت الأجيال السالفة على الأوقاف في دعم مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية(٣).

---

(١) أمين عبدالمعبود زغلول، دور الوقف في دعم التعليم الجامعي، مجلة كلية الشريعة والقانون، مرجع سابق، ص(٨٦).

(٢) عليان عبدالله سليمان الحولي، التجربة الإسلامية في تمويل التعليم، الوقف أنموذجًا، مصر: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (٤٢)، ٢٠٠٨م، ص(٢٥).

(٣) خير الدين طالب، خصائص الوقف في الشريعة الإسلامية، مجلة الجامعة العربية الأمريكية

وتقوم المؤسسات التربوية بدورٍ فاعلٍ في إعداد الإنسان الصالح ليكون لبنة في البناء الاجتماعي المتسق مع متطلبات الحياة وفق القيم والمبادئ الإسلامية التي تدعو إلى التسامح، والذي هو من الأخلاق الإسلامية التي لابد للمرء من التحلي بها، كما أن هذه المؤسسات هي المسؤول الأول عن تربية الإنسان المسلم وتثقيفه بالثقافة الإسلامية الأصيلة وتربيته على أصول الدين والاعتقاد الصحيح في الرؤى والتصورات والمفاهيم الإسلامية التي يؤمن بها المجتمع المسلم؛ من أجل تمكينه من مواجهة متغيرات العصر المختلفة التي تفرض نفسها على الساحة التربوية. وفي ظل الظروف الحاضرة التي تعيشها الأمة الإسلامية، يتبين مدى الأهمية القصوى للعناية بالتربية؛ مما يحتم على المتخصصين في التربية أو المعتنين بالشأن التربوي أو الذين لهم اهتمام به أن يسهموا بما لديهم من إفادات في هذا الشأن[1]، وبخاصةٍ في تدعيم الثقافة الوقفية من خلال المؤسسات التربوية التي تسهم في التنمية داخل المجتمع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن هناك ضعفًا في وعي المؤسسات التربوية بدورها في تأسيس الثقافة الوقفية لدى الأطفال والشباب في المجتمع، وذلك

=

للبحوث، الجامعة العربية الأمريكية بجنين، فلسطين، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠١٤م، ص(٢٥).

(١) خلف سليم سليم القرشي، دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق المفاهيم الإسلامية في ضوء بعض متغيرات العصر، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، السنة (١٢)، العدد (٥٥)، ٢٠١٢م، ص(١٧٣).

بعد وضوح الإجراءات والأحكام التفصيلية للوقف في المؤسسات التربوية المختصة، وبخاصةً المؤسسات غير الرسمية "كالأسرة"، كما أن هناك حاجة إلى معرفة مدى اهتمام هذه المؤسسات بكيفية تأسيس الثقافة الوقفية؛ حتى تسهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع.

ومن جهة أخرى، فتأسيس الثقافة الوقفية شيء مختلف عما تناوله الفقهاء في مصنفاتهم الفقهية، حيث إن هذا الدور يحتاج إلى أساليب مختلفة وعديدة تسهم في كيفية استفادة المؤسسات التربوية، من خلال كيفية إيصاله للشخص بشكل يسهل عليه استيعابه؛ وبالتالي يتم تأسيس وغرس الثقافة الوقفية لديه، ولكن أغلب الدراسات الفقهية قررت قواعد عامة في هذا الشأن.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تتضح أهمية البحث من تعلقه بالثقافة الوقفية التي تعد من أبرز عناصر التنمية المجتمعية، ولابد من غرسها في نفوس النشء لما للوقف من أهمية عظيمة ودور كبير في التنمية، كما أن له أثرًا في نجاح المشروعات التجارية داخل الدولة، وتتضح أهمية البحث -أيضًا- في أن غرس الثقافة الوقفية في نفوس الأطفال والشباب يساعد على نمو النشاط الاقتصادي والتجاري في البلاد؛ لما فيه من أحكام خاصة بالاقتصاد -وهذا ما سيتبين من خلال استعراض هذا البحث- كما تتضح أهميته من جهة أن فكرة تأسيس الثقافة الوقفية من خلال إبراز دور المؤسسات التربوية في ذلك تحتاج إلى استجلاء، **ويمكن تلخيص أهم أسباب اختيار الموضوع في الآتي:**

١. الحاجة الماسة إلى بيان أحكام ومشروعية الوقف، وما يترتب على المؤسسات التربوية من دور في تأسيس ثقافة وقفية.
٢. الرغبة في معرفة موقف الفقه الإسلامي من الوقف، ودور المؤسسات التربوية في غرس الثقافة الوقفية في نفوس الناس.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في تأسيس ثقافة وقفية، **ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:**

١. توضيح مفهوم الوقف وأهدافه وتأصيله في الشريعة الإسلامية.
٢. التعرف على نماذج من المؤسسات التربوية ودورها في تأسيس الثقافة الوقفية.
٣. توضيح مدى إمكانية تطبيق وتأسيس الدراسات الوقفية في المدارس والجامعات السعودية.

منهج الدراسة:

سأسلك في دراستي هذه المنهج التوثيقي الوصفي، كما استخدم المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية للبحث.

الدراسات السابقة:

١. دراسة (أبو غدة، ٢٠٠٥م)، بعنوان: الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية:

هدفت الدراسة إلى تجلية حقيقة الوقف الذي شرعه الإسلام، وبيان مدى

الحاجة إليه في المجتمعات الإسلامية بل والإنسانية؛ لأن من غاياته الارتقاء بالإنسان عمومًا، وتحقق سعادته وتوفير طموحاته الروحية والمادية، وأوضحت هذه الدراسة أن الأموال الإسلامية الوقفية الخاصة والعامة التي أسهمت في التنمية الحضارية، لا تزال هائلة إلى وقتنا الحاضر، وهي تنتظر دورها المعاصر في بذل أقصى الجهود المخلصة المطورة للانتفاع بها، كما تم في هذه الدراسة عرض مجموعة من الأساليب والطرق والنماذج المعاصرة الإقليمية والدولية، التي تصلح لاستثمار الممتلكات الوقفية الحالية من أجل تحقيق سعادة الإنسان وتوفير طموحاته الروحية والمادية، وتنمية المواهب والمعارف الثقافية والعلمية، وبخاصةً في المجتمعات الإسلامية الناهضة، التي تحاول تقليل الفجوة بينها وبين المجتمعات الأخرى المتقدمة.

٢. دراسة (الرفاعي، ١٤٣٢هـ)، بعنوان: نحو كلية إدارية وقفية للعلوم الوقفية.

هدفت الدراسة إلى بيان كيفية إيجاد تخصص علمي يجمع بين الأحكام الوقفية للوقف؛ وذلك لتأسيس الثقافة الوقفية في نفوس الطلاب، من خلال إيجاد جهاز إداري متخصص يجمع بين اكتساب الأحكام الفقهية للوقف وبين اكتساب المبادئ العلمية لإدارة المؤسسة الوقفية، وكذلك اكتساب المبادئ العلمية المرتبطة بتخصص التمويل والمحاسبة، وذلك وفق أحكام الفقه الإسلامي، وبالتالي، فإن ذلك سوف يعود بالأثر الإيجابي على إيجاد تلك الكلية بتخصصاتها المختلفة، والمؤدية إلى تحقيق التنمية العلمية الوقفية من خلال تخريج الأجيال العلمية الوقفية المسهمة في تطوير

المؤسسات الوقفية والسير بها قدمًا عبر الانضمام إلى الفريق الإداري العامل فيها.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. العلوم المرتبطة بفقه الوقف قائمة على الاجتهاد، وقد ساهمت بشكل كبير في تحقيق نهضة علمية وقفية تحتاج إلى ترجمة كي تظهر آثارها الإيجابية على مؤسسة الوقف.

٢. للمتخصصين في مجال العلوم الإدارية والمحاسبة المعاصرة دور كبير في إثراء فقه الوقف من خلال تسخير هذه العلوم المعاصرة بما يخدم فقه الوقف ومؤسساته العصرية.

٣. إن المؤسسات الوقفية موجودة في جميع المجتمعات الإسلامية، ولكنها تتضمن غالبًا جهازًا إداريًا غير متخصص في إدارة المؤسسات الوقفية.

كما أوصى الباحث بما يلي:

أ- الاطلاع على مقترح المشروع الذي قدمه الباحث والمتمثل بالدعوة إلى إيجاد كلية وقفية أو غير وقفية للعلوم الوقفية.

ب- المبادرة من إدارات الجامعات الوقفية بافتتاح كلية إدارية وقفية للعلوم الوقفية.

ج- لابد من مساهمة أهل الخير في شراء الأسهم الوقفية، بنيّة وقفها لا بنية تملكها؛ لما لذلك من دور في إيجاد الكلية المقترحة على أرض الواقع.

٣. دراسة (شريفي، ٢٠١٣م)، بعنوان: دور المؤسسات التربوية في بناء الهُوية الإسلامية لدى الشباب في ظل التحديات المعاصرة (تصور مقترح).

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المؤسسات التربوية في بناء الهوية الإسلامية لدى الشباب في ظل التحديات المعاصرة، وذلك من خلال التعرف على مفهوم الهوية الإسلامية، ثم استعراض أبرز التحديات الداخلية والخارجية وآثارها على الهوية الإسلامية، ثم التعرف على مرحلة الشباب وعلاقتها ببناء الهوية الإسلامية، كما استهدفت الدراسة التعرف على خلاصة آراء الخبراء حول ملامح الهوية الإسلامية للشباب، ودور أبرز المؤسسات التربوية في بنائها في ضوء التحديات المعاصرة، ومن أهدافها – أيضًا–: تقديم تصور مقترح للدور التكاملي بين كل من الأسرة والمسجد والمدرسة من أجل بناء الهوية الإسلامية للشباب. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها:

١. تتعرض الهوية الإسلامية للعديد من التحديات الداخلية والخارجية، ولا تزال النظم والبرامج التربوية قاصرة عن مواجهة تلك التحديات.

٢. للمؤسسة التربوية دور حيوي في الخروج من أزمة الهوية، ويعد المسجد والأسرة والمدرسة من أبرز المؤسسات المؤثرة في بناء الهوية الإسلامية للشباب، لاسيما إذا قامت بأدوارها بصورة متكاملة.

٣. توجد درجة عالية من الاتفاق بين الخبراء والعلماء والمشرفين التربويين على ملامح الهوية الإسلامية للشباب.

ومن أهم التوصيات ما يلي:

أ- مراجعة المناهج والنظم والإجراءات التربوية وفق معايير محكمة، للحكم على مدى مواءمتها مع ملامح الهوية الإسلامية المنشودة.

ب- التركيز على بناء وتدعيم الهوية الإسلامية لدى شباب الأمة، وذلك عبر برامج بنائية ووقائية وعلاجية تتسم بالشمول والتكامل والتوازن.

ج- إطلاق مبادرات تربوية لتوظيف التقدم التقني وشبكات التواصل الاجتماعي والتعاون بين المؤسسات التربوية والإعلامية من أجل بناء الهوية الإسلامية وتعزيزها.

ويلاحظ على الدراسات السابقة كلها أنها لا تتحدث عن أن دور هذه المؤسسات في التوعية الوقفية؛ ولذا فإن موضوع دراستي يختلف عن هذه الدراسات من حيث الموضوع والأهداف، فدراستي تتناول الجانب التوعوي بالوقف من خلال المؤسسات التربوية، ومن حيث الأهداف فدراستي تهدف إلى نشر الوعي الوقفي في المجتمعات من خلال القنوات الإعلامية والتربوية المتعددة.

الفصل الأول

مفهوم الوقف في الشريعة الإسلامية

وتشتمل على:

المبحث الأول: تعريف الوقف لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: أهداف الوقف.

المبحث الثالث: مقاصد الوقف.

الفصل الأول

مفهوم الوقف في الشريعة الإسلامية

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول

تعريف الوقف لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف الوقف لغةً:

يقول ابن فارس: "الواو والقاف والفاء، أصل واحد يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس عليه، والوقف مصدر"(١).

ويطلق الوقف على الحبس -بفتح الحاء وسكون الباء-؛ لأن الواقف يحبس المال على أغراضه المحددة ويمنعه عما عداها، فهو يحبس أصله ويسبل غلته(٢).

وفي لسان العرب: "حبّست، أحبس، حبسًا وأحبست أحبس إحباسًا: أي وقفت، والاسم الحبيس بالضم.

وكان الوقف أول عهده يسمى صدقة وحبسًا وحبيسًا"(٣).

---

(١) أمين عبدالمعبود زغلول، دور الوقف في دعم التعليم الجامعي، مجلة كلية الشريعة والقانون، مرجع سابق، ص(٢١).

(٢) مشهور، نعمت عبداللطيف (١٩٩٦م). أثر الوقف في تنمية المجتمع. مرجع سابق، ص(٧٠).

(٣) ابن منظور، جمال الدين محمد (١٣٨٨هـ)، لسان العرب، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، المجلد الرابع.

ثانيًا: تعريف الوقف اصطلاحًا:

١. تعريف الأحناف:

يُعرّف الأحناف الوقف كما حكاه السرخسي بأنه: عبارة عن حبس المملوك عن التمليك من الغير وظن بعض أصحابنا ﷺ أنه غير جائز على قول أبي حنيفة وإليه يشير في ظاهر الرواية فنقول أما أبو حنيفة ﷺ فكان لا يجيز ذلك ومراده أن لا يجعله لازمًا.

فأما أصل الجواز ثابت عنده؛ لأنه يجعل الواقف حابسًا للعين على ملكه صارفًا للمنفعة إلى الجهة التي سماها فيكون بمنزلة العارية والعارية جائزة غير لازمة؛ ولهذا قال لو أوصى به بعد موته يكون لازمًا بمنزلة الوصية بالمنفعة بعد الموت[١].

ولا يلزم الوقف عنده إلا بواحدٍ من الأمور الثلاثة التالية[٢]:

أ- الأول: أن يحكم الحاكم الذي بايعه المسلمون بلزوم الوقف فيلزم، ولا يجوز للواقف التصرف فيه تصرفًا ناقلًا للملكية بعد الحكم بلزومه.

ب- الثاني: أن يعلقه الواقف على موته، فإذا قال: "وقفت هذا البيت بعد موتي على الفقراء والمساكين"؛ فإن الوقف يكون لازمًا بموته، وليس قبله؛ لأن شرط الواقف لابد من مراعاته.

---

(١) السرخسي، المبسوط، دار المعرفة بيروت، ط١٩٩٣م، ١٤١٤هـ (٢٧/١٢).

(٢) أمين عبدالمعبود زغلول، دور الوقف في دعم التعليم الجامعي، مجلة كلية الشريعة والقانون، المرجع نفسه، ص(٢٢).

ج- **الثالث**: أن يكون الوقف لمسجد بناه، وأخرجه عن ملكه، وأذن للناس بالصلاة فيه، فإذا صلى في هذا المسجد بعض المسلمين، فقد زال ملك الواقف عنه وأصبح ملكًا لله ﷻ وقد لزم بذلك؛ فلا يجوز الرجوع فيه.

٢. تعريف المالكية:

أما المالكية فيعرفون الوقف بأنه: جعل المالك منفعة مملوكة -ولو كان مملوكًا بأجرة أو غلته كدراهم لمستحق بصيغة- مدة ما يراه المحبس، أي أن المالك يحبس العين عن أي تصرف تمليكي، ويتبرع بريعه لجهةٍ خيريةٍ تبرعًا لازمًا مع بقاء العين مدةً معينةً من الزمان فلا يشترك فيه التأبيد(١).

كما عرفه الدردير بأنه: "جعْل منفعة مملوكٍ ولو بأجرةٍ أو غلته لمستحق بصيغةٍ، مدة ما يراه المحبس"، ويعد هذا التعريف مخالفًا لتعريف الخطاب والذي يرى الوقف بأنه: حبس عين لمن يستوفي منافعها على التأبيد(٢).

٣. تعريف الشافعية:

قام الشافعية بتعريف الوقف على أنه: "حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، بقطع التصرف في رقبته على مصرف إلى البر؛ تقربًا إلى الله ﷻ".

---

(١) بناني، عبدالكريم بن محمد (٢٠١٢م). مرجع سابق، ص(٥٤٧).

(٢) الحطاب، محمد بن محمد المغربي (١٤٢٣هـ)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، الرياض: دار عالم الكتب، الجزء السابع، ص(٦٢٦).

ويرى أصحاب هذا الرأي أن الوقف يخرج المال الموقوف من ملك واقفه بعد تمام الوقف، ويجعل ثمرته صدقة لازمة على الموقوف عليهم. وهذا عينه قول النووي في تعريفه للوقف، وهو على وضوحه وشموله يعد مرجعية في التشريع؛ لذلك أخذتْ به معظم التشريعات الوقفية العربية على اختلاف مذاهبها(١).

٤. تعريف الحنابلة:

يعرّفه الحنابلة بأنه: تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"، ويقصد به: حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد، والتصدق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر(٢).

وثمة تعريفات أخرى معاصرة حيث يعرفه الشيخ أبو زهرة بأنه: حبس العين بحيث لا يتصرف فيها بالبيع أو الهبة أو التوريث وصرف منافعه إلا لجهة من جهات البر وفق شرط الواقف(٣).

---

(١) الجيلالي، دلالي (٢٠١٧م)، دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية، مرجع سابق، ص(١٤٢).

(٢) عوجان، وليد هويمل عبدالعزيز (٢٠١١م)، دور الوقف في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص(٣٣٥).

(٣) العرابي، حمزة (٢٠١٣م)، الوقف التعليمي ودوره في تحقيق التنمية الثقافية، الجزائر: المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب، البليدة، ص(٤) حطاب، كمال توفيق (٢٠٠٦م). الصكوك الوقفية ودورها في التنمية. بحث مقدم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، ص(٣).

وقد عرّف الجمهور الوقف في الاصطلاح بأنه: "حبس العين عن ملك الناس، وخروجها من ملك صاحبها إلى ملك الله ﷻ، والتصدق بريعها في جهة من جهات البر".

وطبقًا لهذا التعريف فإن من يقف أرضًا معينة على الفقراء يكون قد أخرج هذه الأرض من ملكه، وانتقلت إلى ملك الله ﷻ، ولا يجوز له أن يتصرف فيها بأي تصرف ينقل ملكيتها، ويلزم هذا التبرع حتى لا يجوز له الرجوع في وقفه.

وفي هذا يختلف الوقف عن الوصية، حيث يجوز للموصي أن يرجع عن الوصية مدة حياته[١].

(١) عبدالعال، مصطفى محمود (٢٠٠٥م)، دور الوقف في تفعيل التكامل في الوطن العربي، مجلة النهضة، المجلد السادس، العدد الثالث، مصر، ص(٦٦).

المبحث الثاني

أهـــداف الوقف

تتلخص أهم أهداف الوقف في النقاط التالية[١][٢]:

١. أسمى الأهداف الخاصة بالوقف هو الأجر والثواب المستمر للعباد في الحياة وبعد الممات، حيث إن الوقف نوع من القربات التي يستمر أجرها كصدقة جارية إلى قيام الساعة.

٢. يسهم الوقف في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة، وذلك يساعد في إيجاد التوازن بين الأغنياء وبين الفقراء في المجتمع المسلم؛ مما يساعد على تنظيم الحياة من خلال تأمين حياة كريمة للفقراء، وإعانة العاجزين من أفراد الأمة، وحفظ كرامتهم؛ فتتحصل من ذلك المودة والألفة بين أبناء المجتمع الواحد، وتسود الأخوة ويعم الاستقرار؛ وبذلك يرفع الوقف من أواصر المحبة والقربة والأخوة الإسلامية حين يكون على الذرية، أو الأقارب والأرحام، أو أوجه البر والإحسان.

٣. يضمن الوقف بقاء المال وحمايته، ودوام الانتفاع به، والاستفادة

---

(١) حمزة العرابي وخالد قاشي، الوقف التعليمي ودوره في تحقيق التنمية الثقافية، المؤتمر العلمي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، جامعة سعد دحلب، الجزائر، الجزء الثاني، ٢٠١٣م، ص(٥).

(٢) أمين عبدالمعبود زغلول، دور الوقف في دعم التعليم الجامعي، مجلة كلية الشريعة والقانون، مرجع سابق، ص(٦٠-٦١).

منه أكبر مدة ممكنة، والمحافظة عليه من أن يعبث به من لا يحسن التصرف فيه، وهذا من شأنه أن يضمن للأمة نوعًا من الرخاء الاقتصادي والضمان المعيشي.

٤. يساعد الوقف في تحقيق الأهداف الاجتماعية الواسعة والشاملة، وتوفير سبل التنمية العلمية والعملية للمجتمع المسلم، كما في الوقف على جميع أصناف دور العلم وطلبتها بما يعود بالنفع على المسلمين أجمعين.

٥. إعانة الفقراء والمساكين وأبناء السبيل من أموال الأوقاف منذ الفجر الأول للأوقاف الإسلامية، وذلك من خلال وقف عمر رضي الله عنه الذي تم إنشاؤه بنصحٍ كريمٍ من النبي ﷺ ثم استمرت وتوسعت، وكانت أكثر أهداف الوقف، حتى أن الفقهاء يرون صحة الوقف للفقراء، ولو لم يسمِّ الواقف غرضه عند إنشائه.

٦. تسهم الأوقاف على الخدمات الصحية في إنشاء المستشفيات وتقديم الأدوية للمحتاجين، والإنفاق على رواتب الأطباء والممرضين وسائر العاملين حتى يتم استمرار العمل، والإنفاق أيضًا على جميع اللوازم الأخرى للمستشفيات ونزلائها؛ وذلك لتقديم الخدمة المجانية للفقراء والأغنياء على السواء. ولم يقتصر هذا على علاج الإنسان بل امتدت هذه الخدمة أيضًا إلى الحيوانات والطيور المهرمة.

المبحث الثالث

مقاصد الوقف

يقصد بالمقاصد الشرعية: غايات الشريعة الإسلامية وأهدافها وأسرارها وحكمها، وتدور مقاصد الشريعة حول الأمور العامة التي استهدفتها الشريعة الإسلامية، وقصدت حفظها في الناس، ومن خلال ذلك يمكننا أن نعرض أهم مقاصد الوقف فيما يلي [١]:

- **الضروريات:**

وتشمل حفظ النفس، والدين، والعقل، والنسل، والمال.

- **الحاجيات:**

وهي التي يقصد منها التوسعة ورفع الحرج.

- **التحسينات:**

وهي الأخذ بمحاسن العادات والأخلاق، وترك ما تستقذره النفس والطباع السليمة، والوقف في معظمه مبني على المقاصد الشرعية، تحكمها الظروف والأحوال التي يمر بها المجتمع المسلم.

وهناك العديد من المقاصد الخاصة بمفهوم الوقف في الإسلام عنه في الدول الغربية، فقد عرفت الأخيرة الوقف على بعض ميادين البر، وإقامة المؤسسات الإنسانية والاجتماعية، ولكن اندفاعهم لذلك إما لطلب الجاه والشهرة أو خلود الذكر، أو لوجود الإعفاءات الضريبية المغرية للمتبرعين.

---

(١) صبري، عكرمة سعيد (١٤٢٨هـ)، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص(٤٤).

أما في الشريعة الإسلامية، فإن الوقف الإسلامي له دافع أول وأساس، وهو عمل الخير ابتغاء مرضاة الله ﷻ؛ لذلك اشتمل على وجوه من الخير والتكافل الاجتماعي لم يعرفها الغربيون حتى اليوم، كما حرم الإسلام الحبس الضار بالدين أو الدنيا.

ويبدو للمتأمل في أدلة مشروعية الوقف، أن هناك العديد من المقاصد والأهداف التي توخَّاها الإسلام من الوقف، **من أهمها**[١]:

١. الرغبة الملحة للإنسان في اكتساب الثواب المتجدد، وقد أومأ النبي ﷺ إلى هذا بقوله: (من احتبس فرسًا في سبيل الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة)[٢].

٢. ضمان الواقف من إبقاء الأعيان للانتفاع بريعها، والاستفادة منها باستمرار مع جريان الأجر لصاحبها، وهذا معنى قول النبي ﷺ في الحديث الآنف: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها).

٣. إيجاد موارد مالية ثابتة ودائمة لتلبية حاجات المجتمع، ولتحقيق التقدم والرقي الشامل في شتى المجالات الدينية: كبناء المساجد، والاجتماعية: كوقف بئر رومة، والنهوض الثقافي: كعلم نشره، ومصحف ورثه، ... وغيرها من المجالات المختلفة.

---

(١) اليوسف، انتصار عبدالجبار مصطفى (٢٠٠٧م)، المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ص(٢٥).

(٢) رواه البخاري، رقم ٢٨٥٣، ٤/٢٨، ١٤٢٢هـ.

٤. ترسيخ قيم التضامن والتكافل، وإرساء أسس المحبة والأخوة بين طبقات المجتمع وأفراده؛ وذلك لنيل رضى الباري ﷻ.

ومما سبق، ترى الباحثة أن للوقف العديدَ من المقاصد الإسلامية المهمة والتي تعود بالنفع على المجتمع الإسلامي، وذلك من خلال الاستفادة من الوقف في تحقيق التقدم والرقي في مختلف المجالات الاجتماعية داخل المجتمع المسلم، ومن أهمها: الوقف في المؤسسات التربوية.

لذلك فللمؤسسات التربوية دور مهم في تأسيس الثقافة الوقفية لدى الأطفال والشباب في المجتمع المسلم، وهذا ما نحاول إبرازه في هذا البحث للتوصل إلى دور المؤسسات التربوية في تأسيس ثقافة وقفية.

الفصل الثاني

تأسيس الثقافة الوقفية في المؤسسات التربوية

وتشتمل على:

المبحث الأول: المبررات الداعية لضرورة تأسيس الثقافة الوقفية.

المبحث الثاني: مسؤوليات المؤسسات التربوية في مجال الوقف.

المبحث الثالث: أساليب تأسيس الثقافة الوقفية لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية.

المبحث الرابع: دور الأنشطة التربوية في تأسيس ثقافة وقفية.

الفصل الثاني

تأسيس الثقافة الوقفية في المؤسسات التربوية

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول

المبررات الداعية لضرورة تأسيس الثقافة الوقفية

أولًا: احتياج التنمية العلمية الوقفية إلى الثقافة العلمية الوقفية:

لكل نتيجةٍ سبب، ولابد من بيان السبب المؤدي إلى تحقيق التنمية العلمية الوقفية أيًا كان نوعها، والتي يراد بها الاهتمام بإعداد الدراسات والبحوث المرتبطة بمجالات الوقف أيًا كانت صورها؛ سواء أكانت فقهيةً أو اقتصاديةً أو إداريةً أو محاسبيةً أو في أي مجالٍ آخر ... لكن ذلك كله يتوقف على إيجاد عنصر الثقافة الوقفية.

فمن خلال نشر تلك الثقافة بأبعادها المختلفة تتحقق التنمية العلمية الوقفية، فيقال: إن نشر الثقافة الفقهية الوقفية من خلال الاهتمام بإعداد الدراسات والبحوث المرتبطة بفقه الوقف يؤدي في النهاية إلى تحقيق تنمية علمية فقهية وقفية. وإن الاهتمام بنشر النمط الثقافي الإداري المرتبط بمؤسسة الوقف يؤدي إلى تحقيق تنمية علمية إدارية وقفية، وإن الاهتمام بنشر النمط الثقافي الاقتصادي لمؤسسة الوقف يؤدي إلى تحقيق تنمية اقتصادية وقفية، وإن الاهتمام بنشر النمط الثقافي المحاسبي لمؤسسة الوقف يؤدي إلى تحقيق تنمية علمية محاسبية وقفية، ... وهكذا فإن نوع التنمية

الوقفية المراد تحقيقها يتوقف على نوع النمط الثقافي المراد نشره، فلكل تنمية نمطها الثقافي الملائم لها(١).

ثانيًا: احتياج الثقافة العلمية الوقفية إلى الاهتمام بالتعليم الوقفي:

من خلال مشاهدة واقع المؤسسات الوقفية الراهنة، يظهر أن الثقافة العلمية الوقفية بأبعادها المختلفة والتي يأتي في مقدمتها الثقافة الفقهية والإدارية والتمويلية والمحاسبية لمؤسسة الوقف تكاد تكون غائبة، وهذا الأمر يحتاج إلى تدارك في الوقت المعاصر، ونظرًا للدور المهم الذي تلعبه المؤسسة في المحافظة على استمرار رسالتها الحضارية، وإسهامها في معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية وغيرها.

ولكي يتم تدارك ما تعانيه المؤسسات الوقفية من صعوبات والتي يأتي في مقدمتها الصعوبات الإدارية والاستثمارية، فإنه يجب الاهتمام بالتعليم المرتبط بنشر التعليم الوقفي المؤدي إلى معالجة تلك الصعوبات، ويتوقف ذلك على دراسة أحكام فقه الوقف، سواء أكان مرتبطًا بأحكام الواقفين أو بأحكام الموقوف عليهم، أو بأحكام الناظر الموكَّل بإدارة الوقف، بالإضافة إلى الأحكام الأخرى المرتبطة بتمويل الوقف واستثمار ممتلكاته، على أن يقترن ذلك كله بالدراسات المعاصرة التي تسهم في المحافظة على استمرار المؤسسة الوقفية، والتي يأتي في طليعتها علم الإدارة وعلم إدارة المخاطر الوقفية وعلم إدارة الموارد البشرية الوقفية، وغيرها(٢).

---

(١) د. حسن محمد الرفاعي، نحو كلية إدارية وقفية للعلوم الوقفية، مرجع سابق، ص(٧).

(٢) المرجع نفسه، ص(٨).

المبحث الثاني

مسؤوليات المؤسسات التربوية في مجال الوقف

دور الوقف في مجال التعليم يعد من الأمور الشمولية؛ حيث يسعى هذا النظام –من خلال محاربة الأمية– إلى إيجاد أماكن للتعليم، ومن أهم الآثار والنتائج لذلك وأكثرها انتشارًا: الكُتَّاب الملحق بالمسجد لارتباطه بانتشار الإسلام، وحفظ القرآن، وتعليم قواعد اللغة والدين، وبذلك فقد أسهمت الأموال الوقفية في تنمية التعليم والدراسة، خاصةً لمن لم يقدر عليها، سواء أكان ذلك في المساجد أو المدارس المنفصلة(١).

ومن الشواهد على ذلك أن المسلمين قديمًا كان الغنيّ يكسو كل يتيم في فصل الصيف قميصًا ولباسًا وقلنسوةً ونعلًا، وفي الشتاء مثل ذلك ويزاد في الشتاء جبة محشوة بالقطن، كما أوقف القاضي أوقافًا لتعليم الأيتام بالكُتَّاب، وقد جرت العادة ببناء مكتب لتعليم الأيتام بجوار المدرس أو المدرسة(٢).

أولًا: دور المؤسسات التربوية في تحقيق ثقافة وقفية:

من خلال المشاهد الواقعية في المؤسسات الوقفية الراهنة، يظهر أن الثقافة

---

(١) مصطفى محمود عبدالعال (٢٠٠٥م)، دور الوقف في تفعيل التكامل في الوطن العربي، مجلة النهضة، المجلد السادس، العدد الثالث، مصر، ص(٧٢-٧٣).

(٢) وليد هويمل عبدالعزيز عوجان، دور الوقف في الحضارة الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، المجلد (٢٦)، العدد الخامس، ٢٠١١م، ص(٣٤٩).

العلمية الوقفية بأبعادها المختلفة تكاد تكون غائبة في الوقت الحاضر؛ ولذلك نحتاج بشكل كبير إلى تدارك في هذا التوقيت؛ نظرًا للدور المهم الذي تلعبه تلك المؤسسات في المساهمة في استمرار الرسالة الحضارية، والإسهام في معالجة الأزمات الاقتصادية والتربوية والاجتماعية والصحية، وغيرها.

وتعد المؤسسات التربوية، الممثلة في الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد، من أهم مداخل التعليم؛ ومن هنا فإن على هذه المؤسسات المسؤوليةَ الكبيرة في تنشئة الأجيال ورعايتهم وتربيتهم وتدريبهم بشكل نظري وعملي على المفاهيم الخاصة بالثقافة الوقفية(١).

ولكي يتم تدارك ما تعانيه المؤسسة الوقفية المعاصرة من صعوبات، فإنه يجب الاهتمام بالتعليم المرتبط بنشر التعليم الوقفي المؤدي إلى معالجة تلك الصعوبات، وذلك يتوقف بشكل كبير على دراسة أحكام فقه الوقف، سواء أكان ذلك مرتبطًا بتمويل الوقف واستثمار ممتلكاته أم لا، على أن يتم اقتران ذلك بالدراسات المعاصرة التي تسهم في المحافظة على استمرار المؤسسة الوقفية، والتي يأتي في مقدمتها علم الإدارة وعلم إدارة المخاطر الوقفية، وإدارة الموارد البشرية الوقفية وغيرها(٢).

---

(١) صفاء محمد سليمان العميريين، أهمية دور المؤسسات التربوية والشبابية والمجتمعية في محاربة التطرف وتعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال، رسالة المعلم، الأردن، المجلد (٥٢)، العدد الثاني، ٢٠١٥م، ص(٧٢).

(٢) د. حسن محمد الرفاعي، نحو كلية إدارية وقفية للعلوم الوقفية، الإمارات: بحث مقدم إلى مؤتمر "أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية"، جامعة الشارقة، ٦-٧ جمادي الآخر ١٤٣٢هـ، ص(٧).

ثانيًا: دور المؤسسات التربوية في تحقيق تعليم وقفي ناجح:

يمكن أن يتحقق التعليم الوقفي من خلال مؤسسة تربوية وقفية غير جامعية أو من خلال دورات تدريبية، لكن ذلك لن يعطي النتائج المرجوّة التي تسهم في إدارة المؤسسة الوقفية المعاصرة بالشكل الأمثل، خصوصًا أننا نشهد في الوقت الراهن وجود التخصصات العلمية التي يقتصر وجودها على مرحلة التعليم الجامعي.

ولكي يتم التعليم الوقفي القائم على وجود المساقات العلمية التي تخدم المؤسسة الوقفية المعاصرة، فلابدّ من وجود مؤسسة تربوية جامعية، وليس بالضرورة أن تكون تلك المؤسسة وقفية، فقد تكون رسمية أو خاصّة، وذلك على غرار المؤسسات التربوية الجامعية المهتمة بتعليم تخصص المصارف الإسلامية، والموجود في الجامعات الرسمية والخاصّة على مساحة العالم العربي والإسلامي، بل وحتى في بعض جامعات الدول الأخرى[١].

(١) د. حسن محمد الرفاعي، نحو كلية إدارية وقفية للعلوم الوقفية، مرجع سابق، ص(٧).

المبحث الثالث

أساليب تأسيس الثقافة الوقفية لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية

هناك العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها لتأسيس الثقافة الوقفية، ونعرض أهمها فيما يلي[١]:

أولًا: تأسيس الثقافة الوقفية عن طريق الرحلات:

حيث إن الرحلة من الأنشطة الخارجية والتي يتم فيها تغيير الطفل للجو واشتياق نفسه إلى الاطلاع، والرحلة أسلوب من أساليب التعليم التي تخضع لتخطيط مسبق وإعداد حكيم، وفيها تزداد الحصيلة العلمية لدى الطالب، وأهمها: التعاون، وحسن القيادة، وروح المبادرة، وحسن التنفيذ، وبراعة التقويم. وبذلك تعد الرحلة أسلوبًا مغايرًا لما يعتاد الطالب عليه في الدرس، فهي مشاهدات واستنتاجات ذات مغزىً عميق، ويمكن للمدرسة أن تعقد زيارات أيضًا لأماكن مختلفة تسهم في تأسيس الثقافة الوقفية؛ كالأحياء الفقيرة، والطرقات لنظافتها أو صيانتها، وغير ذلك من المشاريع التنموية الإصلاحية الهادفة. وبذلك تسهم الرحلات في إذكاء الثقافة الوقفية في نفوس الطلاب، وتعويدهم على الخير والصلاح والإصلاح في كافة مناحي الحياة[٢].

---

(١) بلقاسم بن محمد الغالي، دور المؤسسة التربوية والتعليمية في عملية غرس القيم، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات، المجلد (٢٤)، العدد (٩٥)، ٢٠٠٧م، ص(١٤٧-١٤٩).

(٢) محمد مطلق الشمري، دور المؤسسات التربوية في تفعيل قاعدة لا ضرر ولا ضرار في الميدان التربوي والاجتماعي، مرجع سابق، ص(٢٢٩).

ثانيًا: تأسيس الثقافة الوقفية عن طريق القصة:

تعد القصة من أنجح الوسائل التربوية التي من خلالها يتم غرس قيمة معينة لدى الطالب، فهي تشد انتباه السامع بما فيها من تشويق وحبكة، وتحدث أثرها في النفس بما تبعثه من إثارة ومن مشاركة وجدانية لأشخاص القصة، وقد تنفع النفس بالمواقف من خلال أبطالها وشخصياتها وأحداثها؛ لذلك فإن القصة تمثل أروع الأمثلة لنماذج بشرية يمكن استلهام العبر منها خاصةً إذا كانت هذه القصص تتحدث عن أبطال في المشروعات الوقفية في العالم الإسلامي.

ثالثًا: تأسيس الثقافة الوقفية عن طريق النص والكتب والمناهج المدرسية:

يمكن استغلال النصوص للوصول إلى تأسيس ثقافة وقفية على المستوى المطلوب، حيث إن النصوص عندما تعد بعناية وتخضع إلى فحص دقيق واختيار هادف يرمي إلى تحقيق الثقافة الوقفية؛ يدوم ترسيخها سبيلًا في غرسها داخل الطالب، وذلك من خلال غرس القيم الأخلاقية والجمالية والاجتماعية فيها، ويجب أن يتم اختيار النصوص التي تهدف إلى ترسيخ الثقافة الوقفية لدى الطالب بدقةٍ وتخطيطٍ، هدفه تعزيز هذه القيمة وترسيخها في ذهن الطالب.

رابعًا: تأسيس الثقافة الوقفية عن طريق العادة:

العادة في السلوك البشري مهمةٌ في ترسيخ العمل بفعل ما، فالعادة إذا تأصلت في السلوك البشري صارت طبيعةً فيه تحكم فيه وتؤثر عليه، وعن طريق العادة يمكن ترسيخ الثقافة الوقفية لدى الطالب، وسبيل ترسيخها هو

التكرار والإعادة إلى أن تتأصل في السلوك البشري وتنطبع في النفس فتصير من الطباع الأصيلة.

خامسًا: تأسيس الثقافة الوقفية عن طريق القدوة:

تعد القدوة من أنجح الوسائل لغرس الثقافة الوقفية؛ ذلك لأن تأثيرها هو الذي فعله الأب والأم والمعلم؛ فأثّر من يمثل القدوة في أعمالهم. وأدعى إلى التأثير في الطالب بما هم عليه من القيم التي تتجلى في سلوكهم، وأبرزها أن يتم ترسيخ الثقافة الوقفية في نفوس الطالب، من خلال المبادرة في فعل مثل هذه الأمور أمام الطالب؛ حيث إن المتعلم مهما كان استعداده للخير عظيمًا فإنه لا يستجيب لأصول التربية الفاضلة –ومنها الثقافة الوقفية– ما لم يرَ المربي متخلّقًا بتلك القيم.

سادسًا: تأسيس الثقافة الوقفية عن طريق الموعظة:

الموعظة هي النصح والتوجيه لقيمة الوقف وتعتمد على أسلوب الواعظ، فقد يكون أسلوب الواعظ بليغًا مفعمًا بالعبر زاخرًا بالأمثلة محليً بالقصص وضرب الأمثال والشروح المستفيضة؛ فيحدث تأثيرًا في النفس ويعمل على ترسيخ الثقافة الوقفية؛ لذا ينبغي الحذر من أسلوب الوعظ والإرشاد[١].

(١) المرجع السابق، ص(١٥٠).

المبحث الرابع

دور الأنشطة التربوية في تأسيس ثقافة وقفية

أولًا: الأسس العامة للمشاركة في الأنشطة الوقفية:

يجب مراعاة الأسس العلمية عند التخطيط للأنشطة الوقفية حتى تحقق الأهداف المرجوة منها والآمال المعلقة عليها؛ للمساهمة في إعداد أفراد قادرين على النهوض بمجتمعهم والعمل على رقيه وتقدمه، وكذلك حتى لا يتم إهدار الوقت والمال المخصصينِ لممارسة الطلاب للأنشطة الوقفية من خلال التطوع في الأعمال والدفع فيها من مصروفه الخاص، وذلك بدون أن تحقق هذه الممارسة أهدافها.

وسوف نعرض بعض الأسس التي يجب مراعاتها عند التخطيط للأنشطة الوقفية فيما يلي[١]:

أ- اتساق أهداف الأنشطة الوقفية مع الأهداف العامة للدولة بصفة عامة وأهداف التعليم بصفة خاصة، بحيث تكون هذه الأهداف مرشدًا للقائمين على التخطيط والتنفيذ لهذه الأنشطة.

ب- مشاركة الطلاب في التخطيط للأنشطة التي يحاولون تدعيمها من مصروفهم الخاص؛ حتى تكون متناسبة مع ميولهم وتطلعاتهم.

ج- تنوع مجالات الأنشطة الوقفية؛ وذلك لاختلاف ميول ورغبات الطلاب حتى تتاح الفرصة لكل طالب للمشاركة في النشاط الذي

---

(١) رفعت عزوز وطارق عبدالرؤوف عامر، الأنشطة التربوية المدرسية، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص(١٩٠-١٩٢).

يناسب ميوله ويوافق رغباته.

د- مراعاة الهدف الأساسي من ممارسة الطلاب للأنشطة، وهو عرض القيم والعادات والاتجاهات الإيجابية التي يرتضيها المجتمع وتساعد على تكوين شخصية متوازنة؛ حتى لا تضيع معالم هذا الهدف في ظل سعي المشرفين والمسؤولين عن الأنشطة للحصول على النتائج والمراكز المتقدمة.

هـ- مراعاة عدم حدوث تعارض بين أوقات ممارسة الأنشطة الوقفية وأوقات الدراسة حتى لا يؤثر ذلك سلبًا على الطلاب سواء على انتظامهم في دراستهم أو ممارستهم للأنشطة التطوعية.

و- تطبيق مبدأ الحرية في اختيار الطلاب للنشاط الذي يمارسونه، وعدم فرض أي نشاط وقفي على طالب، بل يجب أن يكون الحافز للمشاركة حافزًا ذاتيًا من الطالب دون إجبار.

ز- إتاحة الفرصة لجميع الطلاب للمشاركة في الأنشطة بغض النظر عن المستوى الاقتصادي، أو المركز الاجتماعي، أو اللون أو الجنس أو السن.

ح- أن تتناسب أوجه الأنشطة الوقفية مع الإمكانات الموجودة مع مراعاة الاقتصاد في النفقات والتكاليف، وهذا أمر يجب أن يراعى عند التخطيط للأنشطة؛ حتى يتعود الطالب على أن الوقف يمكن أن يكون بأموال غير كبيرة.

ط- عمل تقويم مستمر للأنشطة الوقفية سواء على مستوى الإشراف أو التنفيذ أو النتائج التي يتم تحقيقها؛ وذلك لتدعيم بعض

الأنشطة بهدف تلافي السلبيات التي ظهرت خلال تقويم الأنشطة.

ثانيًا: أساليب تعزيز الثقافة الوقفية في المؤسسة التعليمية:

تعرض الباحثة بعض النقاط المهمة للأدوار الخاصة بالمؤسسة التعليمية لتعزيز الثقافة الوقفية فيما يلي[١]:

أ- نشر ثقافة الوقف، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة بالمدرسة، بقيام الطلاب أنفسهم بالمشاركة في الأعمال، تحت رعاية إدارة المدرسة.

ب- دعم الأسرة للأبناء وحثهم على المشاركة في الأنشطة الوقفية، وذلك يمكنه الحدوث من خلال زيادة التواصل بين الأسرة والمدرسة.

ج- تخصيص المدرسة ساعات من أوقات الطلاب لا تتعارض مع الجدول المدرسي للمشاركة في الأعمال الوقفية.

د- تشجيع وتحفيز الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة بشكل معنوي، وذلك من خلال عمل لوحات شرفية لهم، وجعلهم نموذجًا يُحتذى به في المدرسة.

هـ- أن تحتوي البرامج الوقفية على أنشطة تتناسب مع رغبات الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.

---

(١) معوض حسن إبراهيم معوض، دور معلم المدرسة الابتدائية في تنمية القيم الاجتماعية لدى التلاميذ من وجهة نظر الموجهين ومدراء المدارس، مجلة عالم التربية، مصر، العدد (٤٠)، المجلد (١٣)، ٢٠١٢م، ص(٣٠١).

و- وضع برامج وأنشطة للوقف بحيث تكون متنوعة وموزعة بشكل جيد على أوقات الفراغ بشكل مناسب، وذلك لتناسب أكبر عدد من الطلاب في هذه المرحلة للمشاركة في الأعمال الوقفية.

ثالثًا: دور النشاط الاجتماعي في تأسيس ثقافة وقفية في المؤسسة التعليمية:

يُعرف النشاط الاجتماعي بأنه:

النشاط الذي يترجم العلاقة بين الطالب وزملائه وبين الطالب وأسرته ومجتمعه ومع العالم كله(١).

ويُعرف النشاط الاجتماعي -أيضًا- بأنه:

مجموعة البرامج والخدمات التي ينتمي إليها المتعلم ضمن منظومة العلاقات الاجتماعية التي تحكم الجماعة وتؤدي إلى اكتساب الخبرات التربوية والاجتماعية والتي تساهم في بناء الشخصية وتكاملها (٢).

ويهدف النشاط الاجتماعي إلى ما يلي(٣):

١. تكوين شخصية الطالب الإيجابية ومساعدته على تحمل المسؤولية

---

(١) حامد جماح حامد الغامدي، تنفيذ برامج جماعة النشاط العلمي اللاصفي من وجهة نظر مشرفي جماعة النشاط العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص(١٦٥).

(٢) سعد سعيد الرفاعي، إجراءات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية، جدة: مكتبة كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص(٤٢٣).

(٣) عبدالعزيز بن محمد مسفر الغامدي، العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤٣٠هـ، ص(١٦٦).

وتحقيق الولاء والانتماء الاجتماعي.

٢. تعميق القيم الاجتماعية التي تتماشى مع تعاليم الإسلام.

٣. تربية الطلاب على استغلال واستثمار أوقات الفراغ فيما يثري معلوماتهم وخبراتهم وينمي قدراتهم ومهاراتهم وأيضًا تزويدهم بالأعمال التطوعية التي تعود بالنفع على المجتمع بشكل عام.

٤. تفعيل مجالات النشاط الاجتماعية والإسهام في مشروعات الخدمة الاجتماعية.

٥. المساهمة في تنمية علاقات الطالب الإنسانية و-أيضًا- تعزيز روح الانتماء والولاء للوطن وحب الجماعة.

٦. غرس حب واحترام العاملين والمساهمة في فعل الخير وتقديم العون، والمساعدة في الخدمات الاجتماعية المتنوعة.

٧. تعزيز الإحساس بالمسؤولية لدى الطلاب تجاه تطوير المجتمع والمحافظة على المرافق العامة وذلك من خلال تعزيز الثقافة الوقفية لدى الطلاب.

أما عن دور النشاط الاجتماعي في الثقافة الوقفية، فللنشاط الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية دور فاعل ومؤثر في تحقيق ثقافة الوقف.

فمن خلال ما سبق بيانه يمكن تقنين وتفعيل دور النشاط الاجتماعي في الثقافة الوقفية، ويمكن تقريبه فيما يلي:

١. فمن خلال البرامج الاجتماعية يمكن تخصيص برامج للتوعية بدور الوقف في رعاية الفرد والمجتمع.

٢. ومن خلال تعزيز روح الانتماء للجماعة نستطيع تعزيز روح البذل من أجل هذه الجماعة في صورة الوقف.

٣. وتعزيز روح المعرفة والإطلاع لدى الطلاب عن الأوقاف وضرورتها ومنافعها.

رابعًا: دور المنهج في تعزيز الثقافة الوقفية:

تعد المناهج ركنًا من أركان العملية التعليمية؛ وذلك للوصول إلى العديد من الأهداف التي تعمل على بناء الشخصية المتوازنة للطالب روحيًا واجتماعيًا وفكريًا وانفعاليًا، وفق نشاط تربوي متكامل ليصبح مواطنًا نافعًا يخدم دينه ووطنه وأمته.

وانطلاقًا من أهمية المنهج المدرسي في تعزيز قيم الثقافة الوقفية، فسوف نقوم بعرض أهداف المنهج المدرسي المتعلقة بتأسيس ثقافة وقفية لدى الطالب في النقاط التالية[١]:

أ- غرس مبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف، وترجمتها إلى واقع عملي وتعميمها في نفوس الأبناء من الطلاب لخدمة النشاط الوقفي.

ب- ترسيخ القيم الاجتماعية كالتعاون والمناقشة الشريفة والحوار البناء وتقبل الرأي الآخر.

ج- إدراك الطالب للقيم والمفاهيم الصحيحة للإسلام وحمايته من الأفكار المنحرفة والمضللة.

د- تنمية قدرة الطالب على التفاعل الإيجابي مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها مما يساعد على حب الطالب للبذل في الوقف.

هـ- مساعدة الطالب على التوازن بين متطلبات النفس وحاجاتها

---

(١) منصور بن ناصر الأشقر، دور الأنشطة المدرسية غير الصفية في تعزيز الأمن الفكري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، ١٤٣١هـ، ص(١٤).

الفكرية والروحية والجسمية والاجتماعية.

وهناك العديد من المتطلبات والمهارات الخاصة بالثقافة الوقفية في المناهج الدراسية المختلفة، وهذا ينطبق على مناهج المراحل التعليمية المختلفة، **ومن المتطلبات التي يجب أن يتحلى بها المنهج لتأسيس ثقافة وقفية ما يلي:**

أ- **المعرفي/ التوعوي**: حيث تمثل المعرفة العنصر الجوهري في توعية المتعلم لاكتساب وتأسيس الثقافة الوقفية، وتحمل الطالب لمسؤولياته في المجتمع.

ب- **المهاري**: وذلك من خلال المهارات الفكرية التي تمكن المتعلم من تمييز الأمور بعقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

ج- **الاجتماعي**: ويعني الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم، ويدعم هذا الثقافة الوقفية من حيث الباعث على البذل.

د- **الانتمائي**: ويُعنى بغرس انتماء التلاميذ لثقافتهم، ومجتمعهم، ووطنهم؛ فالأوقاف بلا شك تساهم بطرق فاعلة في تنمية الوطن.

هـ- **الديني**: ابتغاء الأجر من الله ﷻ.

و- **القيمي**: ويعني العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى، والديمقراطية في أخذ القرارات.

ز- **المكاني**: ويعني الإطار الإنساني الذي يعيش فيه الفرد، وهو عبارة عن البيئة الوطنية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها.

الفصل الثالث

الوقف في المؤسسات التعليمية

وتشتمل على:

المبحث الأول: الأوقاف التعليمية في العالم الإسلامي.

المبحث الثاني: المدخل التطبيقي لإحياء المؤسسات التربوية للوقف العلمي المعاصر.

الفصل الثالث

الوقف في المؤسسات التعليمية

وفيه مبحثان

المبحث الأول

الأوقاف التعليمية في العالم الإسلامي

أولًا: الأوقاف التعليمية في الدول العربية:

كانت المدارس في العصور القديمة تقوم على الوقف؛ وذلك للعديد من الأهداف التي تسهم من خلالها في تخريج العديد من العلماء، وقد شملت الأوقاف العديد من المدارس والمؤسسات الطبية.

وهناك العديد من المدارس التي قامت على الوقف، ومنها ما يلي[(١)]:

- **المدرسة الصالحية بمصر:**

والتي تم إنشاؤها من قبل الظاهر بيبرس في القاهرة عام ٦٢٦هـ، وأوقف عليها المال وزاد من الإنفاق عليها؛ مما جعل هذه المدرسة هي أجمل مدرسة في مصر، وتم تخصيص مكتبة ضخمة بها، تحتوي على كتب في جميع العلوم.

---

(١) د. أنور محمد الشلتوني، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مرجع سابق، ص(٧).

- **المدرسة المعتصمية قرب الأعظمية:**

وقامت برعاية أم رابعة حفيدة الخليفة العباسي المعتصم بالله "شمس الضحى"، والتي تم وقفها من خلال هذه المدرسة لكل ما تملك.

- **المدارس الطبية:**

والتي انتشرت في جميع الدول العربية، وكانت عامرة بالمعاهد العلمية الموقوفة.

ثانيًا: الأوقاف التعليمية في الجزيرة العربية:

هناك العديد من المدارس الوقفية التي أقيمت في مكة المكرمة، وكان ذلك في أزمنة متعاقبة، ولكنها اندثرت جميعها **ومنها**[١]:

- **المدرسة الأرسوفية:**

أوقفت عام (٥٧١هـ)، ومدرسة أبي طاهر المؤذن أوقفت عام (٦٣٥هـ)، ومدرسة الأدارسة أوقفت عام (٦٣٨هـ)، وقد تم إيقاف المدرسة الأفضلية في عام (٧٧٠هـ).

- **كان هناك أوقاف على الكتاتيب في الحرمين الشريفين:**

وقد ذكر ذلك العديد من المؤرخين، وكان من أهمهم ابن رزيك الوزير المصري (ت:٥٥٨هـ) فقد أوقف أوقافًا على تعليم الصبيان بمكة المكرمة والمدينة النبوية، ويصرف ريع تلك الأوقاف على شراء الألواح والأوراق والأقلام والمداد والمحابر.

---

(١) خالد بن سليمان بن علي الخويطر، الوقف كوسيلة لدعم التعليم: رؤية مستقبلية، ورقة عمل للمشاركة في ندوة: ماذا يريد المجتمع من التربويين، الرياض: وزارة المعارف، ١٨-٢٠/١١/١٤٣٢هـ، العدد (٢٨)، ٢٠١١م.

- **كانت المكتبات الوقفية في الحجاز:**

وهي أكثر من أن تحصى منها -مثلًا- مكتبة (بني فهد) الوقفية، وبنو فهد من الأسر العلمية في مكة المكرمة، وقد زارها كثير من المؤرخين العلماء مثل السخاوي والمقريزي والسيوطي؛ ولذا كسبت صيتًا علميًا وشهرة تاريخية لم تكن لتحظى بها إلا لأن صاحبها الشيخ التقي بن فهد (القرن ٩هـ)، قد أوقفها على ذريته، وكل طالب علم من أهل مكة أو من الغرباء، هذا في حياته، أما بعد مماته فكانت وصيته أنها وقف لذريته ولا يمنع عنها غيرهم.

ثالثًا: الأوقاف التعليمية في نجد:

كانت نجد من المناطق المميزة بكثرة الأوقاف على الأغراض المتنوعة لديهم، حتى لكأنها شملت كل مناحي حياة مجتمعاتهم، ولقد كان انعدام السلطة السياسية المركزية أو ضعفها في نجدٍ لقرون قبل الدعوة السلفية والدولة السعودية من العوامل المهمة التي جعلت للوقف مكانة اجتماعية ودورًا علميًا، فالمبادرة الشعبية لتقديم الخدمات التنموية للمجتمع عن طريق الوقف عوضت المجتمع عن الفراغ السياسي القائم آنذاك، والذي يعنينا من تلك الأغراض الوقفية هي الأوقاف التعليمية؛ كالوقف للكتب، والمكتبات، والوقف على الكتاتيب، وعلى طلبة العلم في المساجد، **ومنها**[١]:

- من أقدم الأوقاف النجدية يأتي وقف الشيخ حسن بن على بن

(١) خالد بن سليمان بن علي الخويطر، الوقف كوسيلة لدعم التعليم: رؤية مستقبلية، مرجع سابق.

بسام، من أشيقر من إقليم الوشم (ت:٩٤٥هـ) وقد جاء في وقفيته ما نصه: "والكتب كلها مصاحف، وكتب العلم جميع ما أملك منها وقف على طلبة العلم من ذريتي.... ووليها طالب العلم المصلح ولا لأحد عليه اعتراض في ولايته".

- كما أن هناك بعض الأوقاف الزراعية المخصصة لطلبة العلم، منها ما أوقفه الشيخ محمد بن إبراهيم أبو الخيل، الذي تولى قضاء مدينة عنيزة عام (١١٤٥هـ) حيث أوقف بستانيه المسميين (العليا والخياط) على طلبة العلم من ذريته ولهم حق النظر فيه.
- ومن أوقاف العلماء النجديين خارج بلادهم، ما أوقفه الشيخ صالح آل جوعان (القرن ١٣هـ)، وكان مدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، على من يتولى تدريس المذهب الحنبلي في المسجد النبوي الشريف، ولازال الوقف عامرًا ساريًا.
- ومن الأوقاف الشهيرة، ما أوقفه الشيخ حمد بن محمد البسام، من أعيان مدينة عنيزة عام (١٢٦١هـ) حيث أوقف مكتبة الشيخ محمد الهديبي بعد وفاته، حيث صارت في ملكه بشرائها من ورثته، وكانت مكتبة نفيسة جدًا، وقد أوقفها البسام على ذريته نظرًا واستحقاقًا، وبعض مخطوطاتها الآن من موجودات المكتبة الوطنية بعنيزة الملحقة بالجامع الكبير فيها.
- ومن الأوقاف التعليمية، ما ذكره بعض المؤرخين في مدينة المذنب بالقصيم، حيث أُوقِفت أوقافٌ جمة على طلبة العلم في حلقة الشيخ

عبدالله بن محمد الدخيّل (ت:١٣٢٤هـ) في مسجد الشورقية، **والتي كان منها:**

- وقف عبارة عن سكن لطلبة العلم مكون من بيوت طينية قرب المسجد، وجعلت الولاية عليها للشيخ ابن دخيّل.
- أربع مزارع نخيل لصالح طلبة العلم أوقفها حاكم قطر الشيخ (قاسم بن ثاني توفي عام ١٣٢١هـ) في مدينة المذنب.
- وقف يذبح منه كبشان كل يوم لإطعام طلبة العلم، الذين بلغ عددهم آنذاك (٩٠ طالبًا).

رابعًا: الأوقاف التعليمية الإحسائية:

حازت الإحساء شهرة علمية مشهودًا بها، وليس أدل على ذلك من أن طلبة العلم كانوا يفدون إليها من كل صوب، ولعل من أشهرهم الشيخ المصلح الإمام (محمد بن عبدالوهاب ت:١٢٠٦هـ).

وإن كان من سبب وراء هذه الحركة العلمية النشطة، فهو بسبب الوقف على العلماء وطلبة العلم والمؤسسات العلمية؛ كالمكتبات، والكتاتيب، والمدارس، والأربطة، الذي يساهم فيه القادرون من الولاة الأتراك والأعيان من العلماء والتجار والعامة أيضًا ومن النماذج التي توضح الأوقاف التعليمية الإحسائية **ما يلي**[١]:

- فمن المدارس الوقفية التي ظهرت في الإحساء قبل أكثر من قرن (المدرسة الشلهوبية) التي أسسها الشيخ أحمد بن شلهوب عام

(١) المرجع السابق.

(١١٨٣هـ)، وأوقفها على طلبة العلم، حيث خصص ثلث ريع وقفها لخدمة الطلاب، وقد حددت الوقفية تأمين الماء البارد للطلاب في الصيف، كما حددت أيام الإجازات وهي: العيدان ورمضان ويوما الجمعة والثلاثاء من كل أسبوع، ومنها المدرسة التي أسسها راشد بن دهنين العماني عام (١٢٩٢هـ) وأوقفها على طلبة العلم، وكان التدريس في هاتين المدرستين موكولًا لأسرة آل الشيخ أبي بكر الملا.

- ومن الأربطة العلمية التي ظهرت في الإحساء، رباط الملا، والذي أسسه الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن بكر الملا، وكان هذا الفاضل قد درس بالصولتية بمكة المكرمة، فقدم بلده متأثرًا بتجربتها فحاول تكرارها، فأقام رباطه في حي الكوت بمدينة الهفوف حاضرة الإحساء، وكان الرباط مكون من قسمين، أحدهما لإيواء ابن السبيل والحجاج والغرباء، والقسم الآخر لطلبة العلم، وكان دورين: السفلي منهما لسكن الطلبة، والعلوي جُعل فصولًا علمية لدراسة الطلبة، وقد تجمعت لهذا الرباط الكثير من الأوقاف الزراعية؛ كمزارع النخيل، ومزارع الرز الحساوي لصالحه، ومن الأوقاف عليه دور سكنية للإيجار، وكان ريع تلك الأوقاف يصرف في مصالح الرباط؛ كصيانته وتوفير الطعام للنزلاء وتخصيص نفقة للطلاب ورواتب للمعلمين، كما يجلب بريع الوقف الكتب والأوراق والأقلام والحبر والمحابر.

المبحث الثاني

المدخل التطبيقي لإحياء المؤسسات التربوية للوقف العلمي المعاصر

للمؤسسة التربوية دور مهم في التنشئة الصحيحة للطلاب، وذلك كونها المركز الإشعاعي المعرفي وينبوع الثقافة، حيث تستخدم المنهج والكتاب؛ فتقوم بتعويد الطالب العادات والممارسات الجماعية، كاحترام التقاليد وتقدير القيم، والعمل الجماعي، حيث إن المؤسسات التربوية بصفتها أهم أوساط التربية، يقع عليها العبء الأكبر في تحقيق مهام التربية القويمة، وهي المؤسسة الاجتماعية التي تتخصص في تنشئة الأجيال، وإتاحة فرص النمو المتكامل للأطفال ليصبحوا رجالًا نافعين لأنفسهم ودينهم وأمتهم، ويبرز هذا الدور بشكل أكثر وضوحًا من خلال ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب والتدريب على إقامة الصلاة والأخذ بآداب السلوك القويم[(١)]، ومن أهم هذه الأدوار يأتي دور هذه المؤسسات التربوية في تأسيس الثقافة الوقفية، والتي تسهم في تدعيم المجتمع والعمل على تنميته وتطوره إلى المستوى الاجتماعي المأمول.

أولًا: التعليم:

تحتل القضية التعليمية المكانة الأولى في أولويات بناء المجتمعات والأمم،

---

(١) وزارة المعارف(١٩٩٤م)، دور المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية في مواجهة البث التلفزيوني المباشر، ندوة دور التربية في مواجهة الآثار المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، السعودية، مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للبحوث التربوية، ص(١٨).

فهي المدخل الواسع للتنمية الحقيقية، وهي الشرط المبدئي لأي نهضة حضارية، كما أن الإخفاق في المسألة التعليمية يؤثر بشكل كبير على الإخفاق فيما سواها من المجالات الحيوية، فالتعليم هو صمام الأمان في البناء والصيانة لهوية الحضارة للأمة، فكيف لا تكون القضية التعليمية بتلك الأهمية الاستراتيجية؟!.

وقد اهتم المسلمون بإنشاء المدارس الوقفية التي انتشرت في أرجاء العالم الإسلامي، وكان منطلقها مؤسسة المسجد التي كانت في عين دائرة التعليم منذ مسجد قباء، والذي كان أول مؤسسة وقفية شاملة يتم فيها تقديم الخدمات العلمية والتعليمية والاجتماعية إلى جانب العبادة(١).

ولعل قيمة الوقف في احتضان التعليم وتعميمه وضمان استقلاليته، حيث نجد أنه من بين الأسباب الخاصة باستقلال التعليم واحتضان مؤسسات خاصة للمعاهد التي صبغت النبوغ والتفوق؛ ولذلك فيحظى التعليم الحر بالمنح الخاصة والتبرعات والقرض المسهل للطالب، ثم يقوم الطالب برد ما اقترضه بعد إنهائه الدراسة ودخوله في النشاط الاقتصادي(٢).

---

(١) محماد بن محمد رفيع، استئناف الوقف العلمي المعاصر في ضوء مقاصد الشريعة، المغرب: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس، عدد خاص، ٢٠١٤م، ص(٨٢).

(٢) محمد الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١م، ص(١٨٣).

ثانيًا: البحث العلمي:

تعمل المؤسسات التربوية على إنشاء وتمويل مكونات البحث العلمي، ومنها:

١. المكتبات العلمية:

حيث يتم توجيه الموارد الوقفية لإنشاء المكتبات العلمية والسهر على تدبيرها، ضمانًا لركن مهم من أركان البحث العلمي، فلا يمكن أن تؤدي المؤسسات العلمية عملها بالشكل المطلوب إلا بوجود الكتاب، ومن أكبر ما جاد به المال الوقفي في التاريخ الإسلامي الحضاري مكتبات عظيمة ظلت روافدَ للبحث العلمي عبر التاريخ، **ومنها:**

- مكتبة المدرسة المستنصرية ببغداد.
- مكتبة ابن النفيس بالقاهرة.
- مكتبة خزانة القرويين النفيسة بفاس[١].

٢. مراكز الدراسات الاستراتيجية:

وذلك من خلال تخصيص أوقاف مهمة لإنشاء وتمويل مراكز الدراسات الاستراتيجية في مختلف التخصصات؛ لتكون بنك الخبرة الذي يتم الاعتماد عليه في القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية و- أيضًا- العلمية؛ وذلك لتحقيق مصالح الأمة الاستراتيجية.

---

(١) محماد بن محمد رفيع، استئناف الوقف العلمي المعاصر في ضوء مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص (٨٥).

٣. دور النشر والتوزيع:

وذلك من أجل الاستفادة من صدور الكتب المفيدة، فهناك العديد من الأبحاث العلمية المهمة التي بقيت على رفوف أصحابها؛ بسبب غلاء الطبع وقلة ذات اليد، وإنشاء دُور النشر يسهم في الاستفادة؛ مما يتم إنتاجه وبناء تراكم الدولة العلمي(١).

(١) المرجع السابق، ص(٨٦).

الفصل الرابع

نماذج المؤسسة التربوية ودورها في تأسيس ثقافة وقفية

وتشتمل على:

تمهيد.

المبحث الأول: الأسرة.

المبحث الثاني: المساجد.

المبحث الثالث: الكتاتيب.

المبحث الرابع: المدارس.

المبحث الخامس: الجامعات.

المبحث السادس: وسائل الإعلام.

المبحث السابع: المكتبات.

الفصل الرابع

نماذج المؤسسة التربوية ودورها في تأسيس ثقافة وقفية

وفيه سبعة مباحث

تمهيد

تظهر قيمة الوقف في احتضان التعليم وتعميمه وضمان استقلاله بشكل جلي حين نستفهم التاريخ الحديث عن سر تقدم الغرب في العلوم، حيث نجد من بين الأسباب استقلال التعليم عن احتكار الدول، واحتضان مؤسسات خاصة للمعاهد التي صبغت النبوغ والتفوق، ومثال ذلك: جامعتا أكسفورد وكامبريدج في بريطانيا(١).

والأوقاف الإسلامية تبلغ شأنًا كبيرا ونماذجها منتشرة في ربوع الأرض، ولابد أن نعرض هذه النماذج للتعرف على دور المؤسسات التربوية في تأسيس الثقافة الوقفية لدى الأطفال والشباب؛ وذلك للمساهمة في نهضة الأمة.

---

(١) محماد بن محمد رفيع، استئناف الوقف العلمي المعاصر في ضوء مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص(٨٣).

المبحث الأول

الأسـرة

أولًا: مفهوم الأسرة:

تلعب الأسرة دورًا كبيرًا -كمؤسسة من المؤسسات الغير رسمية- في حياة الفرد التربوية، وبرغم ارتباط الأبناء بمؤسسات اجتماعية أخرى في المراحل الحياتية المختلفة، لكن الأسرة تعد المؤسسة التربوية الأولى الرئيسة في حياة الأفراد، فمنها يستمد الفرد قيمه وأهدافه وأساليب حياته وتصرفاته، وتعد الأسرة مسؤولة بشكل كبير عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وهي التي تشكل أنماط وسلوك الفرد وتطور شخصيته من التمركز حول ذاته إلى شخصية اجتماعية.

والأسرة هي اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي(١).

وتنظر التربية الإسلامية إلى الأسرة باعتبارها المؤسسة التربوية الأولى التي يتفاعل معها الفرد ويكتسب عن طريقها المهارات والاتجاهات المكونة لقيمه وأخلاقه وعاداته وتصرفاته، ويتم فيها تعديل السلوكيات الخاطئة التي قد تصدر. وكيان الأسرة نعمة من نعم الله ﷻ التي ارتضاها لعباده؛ لتستقر حياتهم، وتلبي لهم رغباتهم، وتهيئ لهم أسباب الطمأنينة والاستقرار والتربية السليمة النافعة.

---

(١) محمد عبدالسلام العجمي، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، الطبعة الأولى، الرياض، دار الناشر الدولي، ١٤٢٧هـ، ص(١٦٤).

وتعد الأسرة هي المسؤول الأول في تربية النشء تربية إسلامية صحيحة، يقول الرسول ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء؟)[١]، فالأسرة هي تلك القاعدة التربوية الإنسانية التي تحتضن المولود وتوفر له احتياجاته؛ ولذلك كان لها التأثير الأكبر في توجيه وبلورة بنائه النفسي والوجداني إيجابًا أو سلبًا، وتشكيله بالقدر الذي تمارسه أو بالكيفية التي تسمح للآخرين بممارستها معه؛ من أجل بنائه والتأثير فيه[٢].

ثانيًا: أهمية الأسرة:

للأسرة العديد من النقاط التي تؤكد على أهميتها، ووظائفها المهمة في تدعيم دور المجتمع في تنشئة جيل جيد، بعيدًا كل البعد عن الانحرافات السلوكية التي تؤثر على مجتمعه بالشكل السلبي، ونعرض هذه النقاط فيما يلي[٣][٤]:

- **تحقيق الحاجات الدينية:**

حيث إن الأسرة تبدأ من خلال الحياة الزوجية، والتي من بدايتها تعد

---

(١) المصدر السابق.

(٢) محمد مطلق الشمري، دور المؤسسات التربوية في تفعيل قاعدة لا ضرر ولا ضرار في المديان التربوي والاجتماعي، مجلة التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد (١٤٤)، الجزء الأول، ٢٠١٠م، ص(٢٢٣).

(٣) صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الطبعة السابعة، لبنان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص(٤٣-٤٤).

(٤) الحازمي، عبدالعزيز (١٤١٥هـ)، أثر الترابط الأسري في تكوين شخصية الشباب، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ص(١٥١-١٥٦).

عبادة؛ لتحقيقها واجبًا من الواجبات الشرعية، وتحقيق سنّة من سنن الله ﷻ في خلقه، وذلك إذا قام بكل الواجبات بنية خالصة لوجه الله ﷻ، ... فالنفقة على الزوجة والأولاد صدقة، مباشرة الرجل لأهله صدقة.

- **تحقيق الحاجات العاطفية والنفسية:**

تحاول الأسرة تلبية الاحتياجات العاطفية عند الإنسان، وتتمثل هذه الحاجات العاطفية في: المودة والتراحم والسكن الروحي؛ لأن الأصل في التقاء الزوجين السكن والاطمئنان النفسي.

- **تحقيق القيم الأخلاقية:**

تعد الأسرة وسيلة فعالة لحماية الشباب من الفساد والانحراف، وتسهم أيضًا في وقاية المجتمع من الفوضى، حيث يرى الإسلام أن الأسرة تسهم في حفظ كرامة الإنسان، والقضاء على الكثير من مكامن الشرور والفساد، وفي ظل الأسرة تنشأ وتترسخ العديد من القيم والمثل العليا عند أفراد الأسرة.

- **تحقيق الحاجات الاجتماعية:**

يهدف الإسلام من تكوين الأسرة إلى المساهمة في تحقيق التماسك داخل المجتمع، وأيضًا التضامن؛ وذلك لدورها التكافلي الاجتماعي في حماية أبنائها، والوصول بهم إلى بر الأمان.

- **تنمية الدوافع الفطرية:**

إن الله ﷻ خلق هذا الإنسان وأودع فيها حاجات أولية من بينها "الدافع

الجنسي"، ويعد هذا الدافع من أقوى الدوافع عند الإنسان. وتبين التعاليم الإسلامية أن الأسرة لا غنى للإنسان عنها مهما حصل؛ لدورها الكبيرة في تنمية الدوافع الفطرية، وكيفية التعامل مع الأفراد، والبعد عن الانحرافات السلوكية لدى الشباب.

- **تحقيق الواجبات التربوية:**

هناك العديد من الوظائف التي تقوم بها الأسرة المسلمة، والتي من خلالها تسهم بشكل كبير في تهيئة وإعداد المحضن الصالح لتنشئة ذرية صالحة كي تكون أمة صالحة، حيث يعد الإنجاب من الأهداف المهمة في الأسرة المسلمة، وتربيتهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة تعد أسمى وظائف الأسرة المسلمة؛ لأن التكاثر والتناسل دون تربية إسلامية، دون استقامة، لا فائدة منه.

ثالثًا: دور الأسرة في تأسيس الثقافة الوقفية:

تكمن أهمية الأسرة في كونها الخلية الأولى في المجتمع والمسؤول الأول عن التربية العقائدية والثقافية والفكرية للأفراد، وهي الوعاء الثقافي الذي يتم به اكتساب الأفراد للأخلاق، وحمايتهم من الانحراف، وتكوين القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد الاجتماعية؛ حتى ينشئوا أفرادًا صالحين في مجتمعهم.

ويمكن للأسرة المسلمة القيام بدورها في دعم الثقافة الوقفية من خلال ما يلي[١]:

---

(١) خلف سليم سليم القرشي، دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق المفاهيم الإسلامية في ضوء

أ- الاهتمام بالتربية الصحيحة لأفراد الأسرة وتعريفهم بها منذ الطفولة حتى يدركوا معناها الصحيح الذي وضعت له، سواء في مجال العبادة كالصلاة والصوم، أو في مجال العقيدة كالإيمان بالله ﷻ وملائكته وكتبه ورسله، وغيرها من المفاهيم.

ب- مشاركة الأبناء في القضايا التي يتم إثارتها على الساحة العالمية والمحلية -لاسيما في مجال الثقافة الوقفية- وثوابت الدين وتحليل كل الافتراءات المثارة حول هذه القضايا، والتي تؤدي إلى عدم تحقيق الضبط لها؛ مما قد يسهم في تنمية التفكير الناقد لديهم وتحصينهم لمواجهة تلك التحديات.

ج- تنمية وعي الأبناء بتميز الثقافة الدينية والتي تسهم بشكل كبير في ضبط النفس، ويتم ذلك من خلال الحديث معهم حول الثقافة الوقفية ومناقشتهم في أهميته في المجتمع المسلم.

د- تنمية الوعي الديني لدى الشباب الذي يصونهم من الزلل؛ وذلك من خلال تربية الوجدان على مراقبة الله ﷻ بهدف تحصينهم ضد الأفكار التي تمنع الثقافة الدينية.

هـ- قيام الأسرة بدورها تجاه متابعة أداء الأبناء للشعائر الدينية المختلفة، خاصةً الصلاة، وعدم السماح لهم بالجلوس أمام وسائل الإعلام

=

بعض متغيرات العصر، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، السنة (١٢)، العدد (٥٥)، ٢٠١٢م، ص(١٧٣-١٧٤).

وشبكة الانترنت في أوقات الصلاة مهما كانت الأسباب؛ وذلك بهدف تعويدهم على المحافظة على الشعائر الدينية وتنميتها في نفوسهم.

و- ومن الناحية الوقفية.

المبحث الثاني

المساجد

أولًا: الوقف في المساجد:

كان الوقف الإسلامي -ولا يزال- هو المصدر الأول والرئيس لبناء المساجد، وقد كان يوقف على كل مسجد ما يقوم عليه من أراضٍ ومحلات ودُور، ويلحق في وقف المساجد كل ما يعين المصلين على أداء فروضهم، ومن الواضح أن إسهامات الوقف ودَوره في المجالات الكثيرة التي يحتاجها المجتمع الإسلامي لم تجد أي عائق في الشريعة؛ وذلك لكون الدولة تهتم بكل الأسس الفقهية والقانونية التي يقوم عليها الوقف الإسلامي فيما يتعلق بالوقف وأنواعه وأقسامه وشروطه، وحالاته[١].

وقد قام النبي ﷺ في وقف أول مسجد في الإسلام (وهو مسجد قباء)، وبعد ذلك تلاه المسجد النبوي، فكانا نعم الدارين للتعليم، ثم تلا ذلك وقف المساجد في أرجاء العالم الإسلامي، وهي منارات تحفيظ القرآن وتعليمه وأيضًا رواية الحديث وتدريس الفقه، ومنه تخرّج الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والفقهاء ... وذلك يؤكد على أن الحلقات في المساجد كانت تضم الآلاف من الطلاب.

وكان المسجد النبوي مركزًا للإشعاع العلمي والدعوة منذ عهد النبي ﷺ ومنه انطلقت الحركة العلمية إلى العهود اللاحقة، حتى إن حلقات العلم في

---

(١) منذر عبدالكريم القضاة، أحوال الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مجلة هدي الإسلام، الأردن، المجلد (٥٤)، العدد (٤)، ٢٠١٠م، ص(٤٥).

المسجد النبوي تكاد تنتظم في كل فسطاط فيه، وكان هناك كبار العلماء من يقومون بالتعليم فيه، ومنهم: أنس بن مالك ﷺ، والذي عبر عن ذلك بقولته المشهورة: "قد أدركت سبعين ممن يحدث: قال فلان: قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله[١]".

وبعد الاطلاع على الواقع اليوم، فإنه يشير إلى أن كثيرًا من المجالات التي كانت تهتم بها الأوقاف وتمولها صارت من صلاحيات الوزارات الحكومية، وذلك يؤكد بشكلٍ كبيرٍ على احتواء العديد من المؤسسات التي يمكن وقفها تحت سيطرة الدولة؛ ولذلك فإن دور المسجد له وظيفة تربوية وتعليمية وتثقيفية وأيضًا توجيهية تُستمد من طبيعة ودور المسجد تاريخيًا وحضاريًا، والذي يعد مركزًا علميًا وثقافيًا في نفس الوقت، فضلًا على الدور الاجتماعي والسياسي[٢].

ثانيًا: دور المسجد في تأسيس الثقافة الوقفية:

للمسجد أهمية عظيمة في قلوب المسلمين، فهو المكان الذي يجتمعون فيه يوميًا خمس مرات لأداء الصلاة المفروضة، يجمعون فيه أمرهم، ويتشاورون فيه لتحقيق أهدافهم، ويتعاونون على البر والتقوى فيما بينهم لحل المشكلات التي تحيط بهم، والتناصح ورصد العدوان على دينهم وأنفسهم وأموالهم، فيه يلجئون

---

(١) التمهيد لابن عبدالبر ١/٦٧.

(٢) دلالي الجيلالي، دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية -قراءة في التجربتين الإسلامية والغربية- الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد (١٧)، ٢٠١٧م، ص(١٤٢).

إلى ربهم يستمدون منه القوة والعون ويعمرون قلوبهم بالإيمان، وتنشرح صدورهم، وتطمئن قلوبهم وتسكن أفئدتهم.

وهو المدرسة الأولى التي تُعنى بالإنسان المسلم وتنمي فيه روح الشجاعة والإقدام، كما تربي فيه روح الألفة والمحبة والأخوة، يعيش المسلمون من خلاله إخوة متحابين يرون أن الخير هو ما يصبون إليه(١).

كما كانت المساجد الإسلامية الكبيرة، كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى والجامع الأزهر وجامع قرطبة، تماثل الجامعات الكبيرة في عصرنا الحاضر؛ حيث إنها منارات إضاءات الدروب لأجيال عديدة، واستفادت منها البشرية استفادة عظيمة ونقل عنها الغرب الكثير من العلوم والمعارف.

ويمكن تحديد إجراءات علمية لتقنين دور المساجد في الثقافة الوقفية من خلال(٢):

١. برامج توعوية بأهمية الوقف ومدى مساهمته في بناء الأمة.
٢. خطب أسبوعية عن مكانة الوقف في حياة المسلم وآخرته.
٣. دروس تعليمية عن شروط الوقف وأحكامه.
٤. تنظيم ندوات علمية شهرية لتوعية الحاضرين بضرورة الأوقاف في رعاية المحتاجين وغيرها من مهام الأوقاف.

---

(١) عبدالعزيز عثمان شيخ محمد، الوسطية في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٩هـ، ص(٣٧).

(٢) والواقع يؤكد على دور المساجد في الأوقاف من حيث الحث عليها ورعايتها.

المبحث الثالث

الكتاتيب

أولًا: مفهوم الكتاتيب:

هي الصورة الأولى للمدارس، وهي خاصة بالصبيان، تعلمهم مبادئ العلوم، وكانت الكتاتيب منها ما يتم إلحاقه بالمسجد ومنها ما يستقل، ونالت الكتاتيب قدرًا من الإقبال، حتى ذكر بعض المؤرخين أن الكتّاب الواحد كان يتسع للآلاف من الطلاب، وكانت الكتاتيب عادة ما تعتمد على الوقف، وكان الآباء والمحسنون يتحسبون ذلك ويحتبسونه(١).

والكتاتيب كمصطلح لمؤسسة تربوية؛ هو ذلك المكان المخصص لتعليم أطفال المسلمين كتاب الله الكريم (قراءةً وحفظًا وتجويدًا) مع بعض مبادئ العلوم الشرعية والأدب والتاريخ والخط، وهي بذلك توازي بدورها التعليمي قديمًا التعليم الابتدائي الآن، في كثير من النواحي، **وكان التمويل المادي لتلك الكتاتيب يأتي من عدة مصادر أبرزها ثلاثة هي**(٢):

- ما يفرضه المعلم على التلاميذ من مبلغ شهري أو أسبوعي.
- التبرعات العينية التي يقدمها الأهالي طوعًا لمعلم الصبيان في الأعياد والمواسم.

---

(١) محمد بن معجب الحامد، دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة، ١٤١٥هـ، ص(٥٥).

(٢) خالد بن سليمان بن علي الخويطر، الوقف كوسيلة لدعم التعليم: رؤية مستقبلية، ورقة عمل للمشاركة في ندوة: ماذا يريد المجتمع من التربويين، الرياض: وزارة المعارف، ١٨-٢٠/١١/١٤٣٢هـ، العدد (٢٨)، ٢٠١١م.

- الأوقاف المخصصة لتعليم التلاميذ الصغار القرآن الكريم في الكتاتيب.

ثانيًا: دور الكتاتيب في تأسيس ثقافة وقفية:

يُقصد بالمؤسسات التعليمية -وخاصةً الكتاتيب- تلك الأجهزة المعنية بتأدية غاية معينة حددها المجتمع، وهي تلبية أهداف التربية الإسلامية، وتلبية حاجات الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي، وتقديم المساعدات والخدمات في كافة الجوانب التربوية والتعليمية، ويمكن للكتاتيب القيام بدورها في تحقيق الثقافة الوقفية **من خلال النقاط التالية**(١):

- بناء المنهج التربوي المؤسس على الأصول الإسلامية وفق المفاهيم والمعايير الخاصة بالتربية الإسلامية النابعة من القيم والمبادئ الإسلامية؛ بهدف تشكيل سلوك المتعلمين وفق التعاليم الإسلامية، والتحذير مما يخالفه أو يسيء إلى عقيدته ومبادئه السامية.
- العناية بالشباب المسلم باعتباره الهدف من العملية التعليمية كلها، مع وجوب أن يراعى في تربيته أصول العقيدة الإسلامية والتي تصوغ الطالب صياغة ربانية صحيحة، وتصبغه بالصبغة الإسلامية الحقة، ومن خلال ذلك تأتي الثقافة الوقفية ودورها في تنمية المجتمع.
- تضمين المناهج التعليمية بالمفاهيم الإسلامية المختلفة في المجال

---

(١) خلف سليم سليم القرشي، دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق المفاهيم الإسلامية في ضوء بعض متغيرات العصر، مرجع سابق، ص(١٧٥-١٧٧).

العقدي والتعبدي والتشريعي مع الرد العلمي المنضبط على الافتراءات التي يتم ترويجها ضدها، وبيان حقيقتها حتى يرسخ المعنى الصحيح لها في نفوس الطلاب.

- تطوير أسلوب عرض الثقافة الوقفية على الشباب المسلم باستخدام الأساليب الفنية التي تتيح المعلومات الصحيحة لهم والتي تمكنهم من التعرف على أهم المشروعات الوقفية في التاريخ الإسلامي.
- تطوير خطط وبرامج ومقررات دراسية موجهة نحو الطلاب والطالبات؛ لتنشئتهم وفق الثقافة الإسلامية التي تدعم الوقف؛ وذلك لتعويدهم على الالتزام بالثقافة الوقفية والسلوك الاجتماعي المسؤول.

المبحث الرابع

المدارس

أولًا: مفهوم المدرسة:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في تربية الطفل، وذلك من خلال نشأته ونموه من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية، وتأتي المدرسة كأهم هذه العوامل؛ حيث تعد من الوسائل التي يقوم بها المعلمون حيال التلاميذ للتأثير في أجسامهم وعقولهم وأخلاقهم؛ وذلك لإعدادهم للحياة المستقبلية، وبالرغم من ذلك فلا تقوم المدرسة بتأدية الرسالة على الوجه الأكمل إلا من خلال العناية بجميع قوى الطفل من تربية جسمه وإدراكه وإرادته والقيام بتقويم أخلاقه وسلوكه وشخصيته[١]، لذلك تقع على المدرسة مسؤولية كبرى بوصفها إحدى المؤسسات التربوية التي يفترض أن تقوم بواجبها نحو تنمية العمل التطوعي وترسيخه في نفوس الطلاب؛ وذلك باعتباره واجبًا دينيًا أولًا، ثم واجبًا وطنيًا اجتماعيًا في المرتبة الثانية؛ وذلك كون الطلاب هم الطاقة المتجددة والقدرات الأساسية لهذا المجتمع، وهم العنصر الأساس في بناء المستقبل، فهم القادرون على مواجهة التحديات المستقبلية، وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها، ولذلك يجب الاهتمام بحسن استثمار هذه الطاقات وتوظيفها في الأعمال التطوعية التي تخدم هذا الوطن[٢].

---

(١) حسانين، السعيد محمد رشاد (٢٠١٣م)، دور المدرسة الابتدائية في الارتقاء بقيم المواطنة لدى تلاميذها، القاهرة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد (١٩)، العدد الرابع، ص(٥٤٨).

(٢) الشهري، عبدالله عجلان محمد (٢٠١٧م)، إسهام الإدارة المدرسة في تشجيع طلابها نحو العمل

ثانيًا: أهمية المدرسة:

تعد المدرسة وحدة اجتماعية لها جوها الخاص الذي يسهم بدرجة كبيرة في تشكيل الإحساس لدى الطالب بالفاعلية الشخصية، وتسهم بشكل كبير في تحديد نظرة الطالب تجاه البناء الاجتماعي القائم، حيث تلعب المدرسة دورًا حيويًا في عملية التنشئة لدى الطلاب. فالمدرسة تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطالب خارج نطاق الأسرة، وذلك في العديد من الزوايا، حيث تتولى المدرسة غرس القيم والاتجاهات الدينية التي يبتغيها النظام التعليمي بصورة مقصودة، من خلال المناهج والكتب الدراسية والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها الطلاب، وليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة أو المؤسسات التربوية الأخرى. كما تعد المدرسة المؤسسةَ التربوية الرسمية التي أنشأتها الدولة لتقوم بتربية النشء وتعليمهم مبادئ العلوم والأخلاق والقيم والاتجاهات، وتنشئتهم التنشئة الصالحة التي تخلق منهم المواطنين الصالحين الذين يسهمون في خدمة أنفسهم ومجتمعهم وأمنهم[١].

ثالثًا: دور المدرسة في تأسيس ثقافة وقفية:

مما سبق يتبين لنا أن المدرسة من أهم الوسائل التي بإمكانها ترجمة الأهداف والمبادئ إلى واقع حي يتمثل في سلوك وأخلاقيات وعلاقات

=

التطوعي من وجهة نظر معلمي مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة جدة، القاهرة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (١٨٥)، ص(١٥٧).

(١) أبو غزالة محمد، دور المؤسسة التربوية في ترسيخ المفاهيم الوطنية لدى الطلبة، مجلة رسالة المعلم، الأردن، المجلد (٥٠)، العدد (٢-٣)، ٢٠١٢م، ص(١٤).

أفراد المجتمع بعضهم من بعض، ويعد التعليم بكافة مؤسساته وطاقاته ومقدراته وإمكاناته وكوادره التعليمية ومناهجه التربوية المتفاعلة مع حاجات النشء المعاصرة ومتطلباته المتنامية من أهم الضرورات الاجتماعية التي تحقق الأهداف الضرورية للحياة الرغيدة؛ ولذلك فإن الآباء يتوقعون من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم، بل ويزداد احترامهم لها للدور الذي من الممكن أن تقوم به في تنمية القيم الأخلاقية، والأنماط السلوكية الرشيدة.

وتعدّ المدارس بمختلف مراحلها من المؤسسات التربوية التي اهتم بإنشائها المجتمع؛ من أجل استمرار تراثه، وتربية أبنائه؛ من أجل إعدادهم للحياة المتكاملة، وأن يكونوا أفرادًا فاعلين في المجتمع خاصةً والحياة الإنسانية بشكل عام؛ وذلك كون المدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة، والمؤسسة التربوية الأولى الرسمية التي يكتسب فيها الناشئ المعرفة والتعليم والقيم والسلوكيات، ويكون تأثيرها أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة، وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وفعالة، ويقوم بها معلمون حكماء، ومربون ناجحون مجدون[١].

ومن خلال الإجراءات التالية يمكن تقنين دور المدارس على النحو التالي:

- عمل نشرات للطلاب عن الوقف والتعريف به وأهميته.

---

(١) محمد مطلق الشمري، دور المؤسسات التربوية في تفعيل قاعدة لا ضرر ولا ضرار في الميدان التربوي والاجتماعي، مرجع سابق، ص(٢٢٦).

- تعليق وسائل توعوية بين ردهات المدرسة.
- عمل برنامج نشاطي لزيارة الطلاب للأوقاف والتعريف بأهميتها وتاريخها كزيارتهم -مثلًا- لمدارس الفلاح بمكة وجدة.
- عمل مشروع تربوي عن الوقف الخيري تشرف عليه وزارة التعليم نفسها، ويطبق في المدارس من خلال الأنشطة الإذاعية ونحوها.

المبحث الخامس

الجامعات

أولًا: أهمية الجامعات:

تلعب الجامعات دورًا بارزًا في تحقيق التنمية المجتمعية بشتى صورها، حيث تمثل إحدى الدعائم الرئيسة التي تعتمد عليها المجتمعات في تحقيق التقدم والرخاء، بل هي أهم تلك الدعائم؛ لذلك فإن التعليم الجامعي يعد خيارًا استثماريًا ذا أولوية كبيرة للحكومة والأفراد على السواء، فقد أصبحت الدولة هي التي توفر أعلى مستوىً من التدريب للقوى العاملة؛ وذلك للمساهمة في استقطاب الشركات المتنقلة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي للدولة.

لذلك فإن دور الجامعة كبير في هذا الأمر، والجامعات شأنها شأن كافة المؤسسات الإنتاجية في المجتمع لا يمكنها تحقيق الأهداف المرجوة منها إذا تجاوزت الإمكانات المتاحة لها، كما أن نجاح الجامعة في أداء الرسالة المطلوبة منها للمجتمع يعتمد بصورة كبيرة على توافر الإمكانات والأموال المتاحة، لذا تعد قضية تمويل الجامعات من أهم القضايا التي تواجه المسؤولين ومتخذي القرار التعليمي في جميع دول العالم، وتستوي في ذلك الدول المتقدمة مع الدول النامية[١].

---

(١) عصام جمال سليم غانم، استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات العربية في إدارة وتنمية الوقف لزيادة مواردها، مرجع سابق، ص(٨٦٥).

ثانيًا: دور الجامعات في التعليم الوقفي الناجح:

يتمحور دور الجامعات في ثلاثة محاور لدعم الثقافة الوقفية:

١. تقديم المعرفة الوقفية ونشرها.

٢. نشر الأبحاث العلمية التي يعدها الباحثون الجامعيون في الأوقاف.

٣. نشر الوعي الوقفي لدى المجتمع ضمن الإطار المجتمعي للجامعات.

المبحث السادس

وسائل الإعلام

أولًا: مفهوم الإعلام:

١. الإعلام في اللغة:

مصدر لفعل أعلم، وهو فعل رباعي من العلم الذي هو "إدراك الشيء علي حقيقته"، وأعلمته وعلمته في الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان بأخبار سريعة، والتعليم اختص بما يكون بالتكرير والتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم، وجاء في تاج العروس: "وأعلمه إياه فتعلمه، وهو صريح في أن التعليم والإعلام شيء واحد في الأصل[١]، فالإعلام بهذا الأصل اللغوي هو إحاطة الغير علمًا بشيء ليدرك حقيقته، وهو مطابق لمفهوم الإعلام في العصر الحالي.

وقد شاع تعريف الإعلام بالأخبار، غير أن هناك فرقًا بينهما، فالإخبار لا يتجاوز تبليغ خبر معين في الوقت الذي يتجاوز فيه الإعلام ذلك، ويضيف إلى معنى الإعلام معنى الإخبار أيضًا.

٢. الإعلام في الاصطلاح:

لقد عرفه المتخصصون والمشتغلون في الإعلام بتعريفات عدة لا نعتقد أن الحاجة تدعو إلى ذكرها هنا، ولكن لا بأس من اختيار ما هو مناسب

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس مادة (علم) (١٢٨/٣٣) سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط١، ٢٠٠٤م، (القاهرة، عالم الكتب)، ص(٣٢).

لهذا البحث، فالإعلام هو كل تعبير لمصدر استخدم رمزًا أو وسيلة، وأحدث مشاركة لدى طرف مستقبل[١]، ويقصد بالإعلام نقل الأخبار والمعلومات الجديدة التي تهم الجمهور في وقت معين.

ويلخص الدكتور محمد سمير حسين تعريف (الإعلام) في أنه: جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف؛ بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المستقبلين للمادة الإعلامية، بالحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن جميع هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والمشكلات المثارة والمطروحة[٢]، ومن خلال التعريف الأخير يمكن أن نستخلص مجموعة من المعايير والخصائص التي يتميز الإعلام بها، **وهي على النحو التالي:**[٣]

- يتصف الإعلام بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها.

---

(٢) محمد عبدالملك، مدخل إلى الإعلام والرأي العام، الطبعة الثانية، القاهرة، (دار الكتب، ٢٠٠٧م)، ص(٥٦).

(١) سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، الطبعة الثالثة، القاهرة: (عالم الكتاب، ٢٠٠٦م)، ص(٢١).

(٢) المرجع نفسه، ص(٢٣).

- يسعى الإعلام إلى محاربة التحيزات والخرافات والعمل على تنوير الأذهان وتثقيف العقول، وإحداث اليقظة والتكيف الحضاري، وتنوير الرأي العام والارتقاء به.
- يستهدف الإعلام التبسيط والشرح والتوضيح للحقائق.
- تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدًا وتقدمت المدنية وارتقى مستوى التعليم.

ثانيًا: أساليب وسائل الإعلام في التربية الاجتماعية للطفل[١]:

- التكرار:

إذ تعمد وسائل الإعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور؛ مما يعرّف الطفل عن الحياة وعن المجتمع.

- الجاذبية:

مما يضاعف من أثر التكرار، وتنوع الأساليب التي تشد الأطفال إلى وسائل الإعلام المختلفة، وأساليب الجذب تزايدت مع تزايد التقنية وانتشار أدوات وأجهزة الإعلام الحديثة المتطورة.

- الدعوة إلى المشاركة:

من خلال دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية أو الكتابية أو عن طريق الرسم لإبداء الرأي وحل مشكلة، أو التعبير عن موضوع معين.

---

(١) د. رانيا عدنان، المرجع السابق، ص ٢٥١-٢٥٢.

- **عرض النماذج:**

والتي قد تكون شخصية وقد تكون هذه النماذج مختلفة، وأيًا كانت فإنها تكون سلبية أو إيجابية.

- **وقد حظي التلفاز من بين وسائل الإعلام باهتمام خاص:**

حيث إنه يلعب دورًا كبيرًا في تنشئة الطفل، فلا يكاد يخلو بيت من التلفاز، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام الأخرى بصفة عامة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة.

ويرتبط التلفاز بتربية الأطفال من جانبين هما:

الأول: استخدامه كأداة لتقديم المادة الدراسية، وذلك عندما يتم استخدامه في البرامج التربوية.

الثاني: يقضي الأطفال -بل والكبار أيضًا- جزءًا كبيرًا من وقتهم في مشاهدة برامجه المختلفة والمتنوعة، فيتأثرون بما يعرض على شاشته.

ثالثًا: دور وسائل الإعلام في تأسيس الثقافة الوقفية[١]:

الإعلام شريكٌ إستراتيجي في تنمية وإدارة الوقف؛ ففي عصر الإعلام والاتصال أصبح من الأهمية بمكان استغلال قنوات الاتصال والإعلام كافة؛ للتعريف بالوقف واستثماراته، وهذه الشراكة تنبني على وضع خطط وبرامج مشتركة بين الإعلام وإدارات الأوقاف الحكومية والأهلية؛ لإبراز الأعمال

(١) فصل هذا المبحث، سلمان العمري في مقاله (وسائل الإعلام وأثرها في تنمية الوقف ونشر ثقافته) نشر بجريدة الجزيرة بتاريخ ٢٠١٦/٩/١١.

الوقفية، وتوفير المعلومات اللازمة عنها، واستغلال الإعلام كذلك لتوعية الجمهور بدور الوقف ووجوب تنوعه في مجالات التنمية والصحة والتعليم وغير ذلك.

إن دور الإعلام في مجال الوقف كبير، فلا يمكن الوصول إلى الغاية النبيلة التي من أجلها شُرِعَ الوقف إلا بالتوجيه والتناصح والتوعية والشفافية لعموم الناس، ووسائل الإعلام، والقائمون عليها هم قاعدة ذلك وبوابته، فالوقف يجسد أروع صورة من صور التكافل الاجتماعي التي نادى بها ديننا الحنيف، والمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا.

وفي هذا العصر الذي صار للإعلام فيه الدور البارز الكبير، ذلك لأن توجيه الأمة وتوعيتها دلالة لها على الخير، الذي للدَّال عليه كأجر فاعله، والله ﷻ يقول في محكم تنزيله: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]، ومن منّا لا يسعى إلى الفلاح والنجاح والسعادة المقيمة.

إن علينا توضيح الحقيقة لمن التبست عليه وتنبيه من غفل عنها، وهي أن أعمال الأبدان تنقطع بموت الإنسان فلا يبقى له إلا ما أبقاه من عمل صالح يستمر ثوابه له بعد الموت، وذلك ما أخبر به الحديث الصحيح: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

فالوقف في الإسلام صدقة جارية إلى ما شاء الله، ولأهمية تكامل

(١) سورة الحج، الآية ٧٧.

وتكاتف مختلف قطاعات المجتمع لإحياء سنة الوقف، فإن وسائل الإعلام بأشكالها كافة ينبغي أن تقوم بحملات مكثفة؛ للتوعية بأهمية دور الوقف في المجتمع الإسلامي، وحث رجال الفكر والأدب على المشاركة في هذه الحملات إضافة إلى العلماء والمشايخ من الدعاة وطلبة العلم والأئمة والخطباء من خلال الندوات التلفازية والإذاعية، والمجلات، والصحف، ووسائل الإعلام والاتصال الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي)، مع أهمية التنويه إلى ضرورة مشاركة رجال المال والاقتصاد والسياسة والتخطيط؛ لتحقيق الغاية المرجوة، فكلما تضافرت الجهود على تأدية عمل معين كان له أثره القوي البارز في صلاح حياة الفرد والأمة مما يرجى معه أن يكون الثواب عند الله ﷻ أجزل وأعظم.

إن موضوع الوقف من الموضوعات المهمة في تنمية المجتمع، ومع ذلك يغيب جوهر تشريعه وحكمته عن بال الكثير من المسلمين المعنيين به؛ مما يؤثر سلبًا على درجة الاستجابة له؛ لعدم وجود ما يُذكّر به ويؤكد حاجة المسلمين له سواء من الموقفين أو المنتفعين به، ولا شك بأن ذلك مما يشجع على دراسة هذا الموضوع والبحث فيه وعلاقة الإعلام به، ولكي يتم تحديد جوانب تلك العلاقة والخروج منها برؤية تسهم في الإفادة منها **وفق عناصر مرسومة وفقًا لتساؤلاتها التي تتخلص في الآتي:**

١. ما خصائص الوقف الإعلامية؟
٢. كيف يتم التأثير الإعلامي في الجمهور؟

٣. ما دور الإعلام في التوعية بشكل عام؟
٤. ما دور الإعلام في التوعية بالأعمال الخيرية؟
٥. ما دور الإعلام في التوعية بالوقف؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات من خلال الدراسات المتخصصة التي استفدت منها يمكننا صياغة عدد من النقاط المهمة؛ **لتحقيق الأهداف المرجوة للإفادة من الإعلام كقوة دافعة بالوقف:**

١. غياب الظهور الإعلامي للوقف، مما يستدعي الحاجة إلى التعرف على الأسس المناسبة –المستنبطة من الدراسات السابقة– لتوظيف الإعلام لتقديم هذه الرسالة الخيرية بشكل يتناسب مع أهميتها.
٢. لا بد من التعريف الوافي بالوقف وبيان منافعه الدينية والدنيوية؛ ذلك أن الدراسات تشير إلى أن الناس لديهم الاستعداد للإسهام في أعمال الخير كلما أصبح لديهم المعلومة الكاملة والفهم الجيد لجدوى الإسهام.
٣. ينبغي على الجهات المختصة في تنظيم الوقف والإشراف عليه توضيح الدور الذي تقوم به الهيئات والمؤسسات الوقفية، وطبيعة نشاطها في هذا المجال؛ ذلك أن معرفة الجمهور الدقيقة بآلية التخطيط لأعمال الوقف وبنوعية الإنجازات التي تقوم بها الجهة المشرفة حريٌّ بأن يضاعف من تفاعل الناس إيجابيًا مع نشاطاتها.
٤. أهمية إجراء دراسات ميدانية على جمهور الوقف؛ للتعرف على مستوى إلمامهم بهذا العمل الخيري المهم، ولتحديد العناصر

الأساسية لتطوير عملية التوعية بالوقف والوسائل الإعلامية الأكثر وصولًا لهم؛ ذلك أنه متى تم تحديد ما يختار الناس من الوسائل الإعلامية؛ فإنه يمكن توظيفها لخدمة الرسالة.

٥. تشجيع المؤسسات التعليمية في التعليم العام أو التعليم العالي على الاهتمام بموضوع الوقف؛ ليحظى بنصيب وافر في مناهجنا، ولتتم التوعية به من قبل القائمين عليها من وقتٍ إلى آخر؛ إذ إن ذلك يعدُّ خطوة حاسمة في تنشئة الأجيال اجتماعيًّا على حب عمل الخير الذي أوصى به الشرع.

٦. ضرورة التواصل مع وسائل الإعلام وتزويد القائمين عليها بالمعلومات اللازمة حول الوقف وأحكامه وأهميته للمجتمع ودعوتهم لحضور الندوات وجلسات النقاش التي يمكن أن تحفزهم بالمشاركة إعلاميًّا في توعية الجمهور به.

٧. تطوير الوقف من خلال الدراسات والبحوث التي تنشرها وسائل الإعلام.

٨. تنمية الأموال الموقوفة من خلال الإعلان عن الخدمات التي تقدمها أو المنتجات التي تبيعها.

٩. توعية المستفيدين من الأموال الموقوفة بضرورة الحفاظ عليها ورعايتها؛ حتى يستمر نفعها لهم ولمن يأتي بعدهم.

حكم الصرف من أموال الوقف للإعلان عن خدماته:

قد يتساءل البعض عن حكم الصرف على الإعلان عبر وسائل الإعلام

من أجل خدمات الأوقاف؛ فالبعض ربما لا يدرك أهمية هذا الأمر، والبعض الآخر لا يعدُّ ذلك من الضرورة.

وقد تحدَّث الباحثون والفقهاء عن النفقات التي يحتاجها الوقف؛ لاستمرار خدماته التي يقدمها فقالوا: «إن الناظر يجب عليه إصلاح الوقف، وتكون نفقته من غلة الوقف؛ لأنَّ عدم إصلاح الوقف يؤدي إلى تلفه وعدم بقائه».

وقالوا -أيضًا-: «إنّ صاحب الوقف إن لم يشترط ناظرًا فالنظر للموقوف عليه، وقيل للحاكم، وينفق عليه من غلته».

وعندما سُئلَ شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ عن صرف الأموال الموقوفة في عمار الوقف؛ أو الوظائف المتعلقة بالوقف تحت مصالح الوقف واستحقاق من يقوم بذلك الصرف من الوقف قال: «القائمون بالوظائف مما يحتاج إليه المسجد: من تنظيف وحفظ وفرش وتنويره وفتح الأبواب، وإغلاقها ونحو ذلك؛ هم من مصالحه، يستحقون من الوقف على مصالحه».

وقد قرّرَ بعض الباحثين في الوقف الإسلامي: أنّ الإعلان في عصرنا الحاضر يمثل إحدى الوظائف التي كان يقوم بها ناظر الوقف قديمًا؛ فالناظر قديمًا كان لا بدَّ له أن يعلِّمَ الناس بالعقارات التي لديه إن كانت أُعدت للإيجار -مثلًا- فيعلن عنها ويعرضها على المؤجرين ويبين لهم مميزاتها، وهذا هو بالضبط ما تقوم به وسائل الإعلام عندما تعلن عن المنتجات والسلع، وتُعرّف الناس بالسلعة ومميزاتها، ولا سيما في هذا العصر الذي تعددت فيه

مشاغل الناس وتشعبت اهتماماتهم، واتسعت فيه أعمالهم، فلا يجدون وسيلةً للبحث عن الخدمات والسلع إلا بالاطلاع على وسائل الإعلام وما تنشره من إعلانات».

كما أن المؤسسات الوقفية بحاجة للإعلان عن نفسها، وتعريف الناس بمشروعاتها؛ ليقوموا بتوقيف أموالهم لمصلحة هذا المشروعات.

ولذا فهذا الإنفاق يدخل في الإنفاق لتنمية الأموال الموقوفة، وهذا يشترط له بذل الجهد والوسع في دراسة الجدوى، وذلك من أجل حفظ الأموال الموقوفة وإنمائها.

المبحث السابع

المكتبات

أسهم المسلمون في تأليف الكتب من خلال إيقافهم العديد من الأوقاف على المكتبات، والتي تمت معرفتها بعدة أسماء مثل: خزانة الكتب، ودار العلم، وبيت الحكمة، ودار القرآن، ودار الحديث.

وشمل الوقف -أيضًا- نسخ المخطوطات في عصور ما قبل الطباعة إلى الحد الذي جعل إحدى المكتبات تضم من تاريخ الطبري ذي المجلدات العديدة ألفًا ومائتي نسخة، كما شمل الوقف رعاية المخطوطات وحفظها وصيانتها.

حيث إن توجيه الموارد الوقفية لإنشاء المكتبات العلمية وكيفية تدبيرها، هو ضمان لركن مهم من أركان البحث العلمي، حيث إن المؤسسات العلمية أو البحثية لا يمكن تأدية عملها بالشكل المطلوب إلا من خلال الكتب، حيث كان الناس قديمًا منهم من يوقف كتبه على المسلمين عامةً دون تعيين فتوضع كتبه في خزانة الجامع، ومنهم من يقول بالتخصيص فيقول: أوقفتها على المكان الفلاني أو البلدة الفلانية، كما أن هناك من يترك استعمالها حرًا، في حين يضع آخرون شروطًا لاستعمالها وإعادتها، كما فعل القاضي ابن حيان الذي منع إعارة كتبه خارج المبنى، وبعضهم وقف كتبه على أهل العلم كما فعل ابن الخشاب[١].

---

(١) محماد بن محمد رفيع، استئناف الوقف العلمي المعاصر في ضوء مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص(٨٤).

أما المكتبات الوقفية فتتداخل بالحديث مع الكتب الوقفية (المفردة)، ومنشأ هذا أن المكتبات الوقفية القائمة الآن في بلادنا تكونت من ثلاثة روافد أساسية:

- الكتب المفردة.
- المجموعات الخاصة.
- المكتبات الكاملة.

وقد أسهم العلماء والأمراء والتجار والعامة في وقف الكتب التي شكلت بدورها نواة لكثير من المكتبات الوقفية المنتشرة في المملكة، وقد يكون وقف تلك الكتب وقفًا خيريًا ذا نفع عام لطلبة العلم، وقد يكون وقفًا أهليًا (ذريًا) لذرية الموقف. وبعض الموقفين يوقف الكتاب بعد أن يقوم بنسخه لغرض إيقافه، أو يأمر بطباعته وتوزيعه بكميات وقفية كثيرة، وبعض العلماء يوقف كتابه بعد أن ينتهي من تأليفه، وإليك نموذج واحد من تلك المكتبات الوقفية:

مكتبة بريدة العامة:

أنشأت هذه المكتبة عام (١٣٥٠هـ) بفضل تبرعات أعيان بريدة بالكتب والأموال ووقف الكتب فيها، وفي السابق كانت تحت ولاية القاضي الشيخ عبدالله بن حميد (ت:١٤٠٢هـ) وكان يلقي فيها دروسه العلمية، وقد اجتهد ذلك الشيخ في تخصيص مبنىً حديث ومستقل، وبعد عقودٍ من نشأتها آلت شؤونها إلى وزارة المعارف، حيث أعلنتها مكتبة عامة تابعة للوزارة.

وقد جاء دعم الوقف لهذه المكتبة بآثار صالحة من أبرزها ما يلي:

- الكتب الموقوفة الكثيرة التي تضمها المكتبة، والتي أوقفها علماء وأعيان بريدة منذ نشأتها.
- أعطى الوقف للمكتبة استقلالية شرعية ومرونة إدارية أفادها كثيرًا.
- دعمها المادي بالأموال لإقامة المبنى المناسب لها وصيانته وصيانة الكتب التي تكتنفها المكتبة.
- ساعدت كتبها الوقفية في أن أصبح الاطلاع والبحث فيها متاحًا للجميع تحقيقًا لرغبة موقفيها.

الدور المقترح للمكتبات في نشر الثقافة الوقفية:

١. تخصيص يوم للقراءة عن الأوقاف في العام ويمكن تسميته بيوم القراءة الوقفية لتطوير وتنمية المعرفة الوقفية عند القراء.
٢. عمل الندوات التثقيفية لقراءة المكتبات عن الأوقاف.
٣. إعلانات توعوية في شاشات عرض داخل المكتبات عن الأوقاف.
٤. عمل مطويات مبسطة تكون داخل المكتبات تتاح لزوارها.
٥. عمل مسابقات بحثية عن الأوقاف تشرف عليها المكتبات العامة.
٦. تحقيق كتب التراث التي أفردت عن الأوقاف أو اختصارها.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات والتوصيات

أولًا: الاستنتاجات:

من خلال عرض البحث نستنتج ما يلي:

- نظام الوقف الإسلامي وثيق الصلة بمقاصد الشريعة من ناحية المنهج والموضوع، وهذا ما يسهم في قوته وضمان فعاليته.
- يسهم الوقف في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة، وذلك يساعد في إيجاد التوازن بين الأغنياء والفقراء في المجتمع المسلم؛ مما يساعد على تنظيم الحياة من خلال تأمين حياة كريمة للفقراء.
- يقع على المؤسسات التربوية بصفتها التربوية- عبء كبير في تحقيق ونشر الثقافة الوقفية بين أفراد المجتمع وأهمية المشاريع التي تتم بها تأسيس الثقافة الوقفية لديهم.
- كان الوقف الإسلامي -ولا يزال- هو المصدر الأول والرئيس لبناء المساجد، وقد كان يوقف على كل مسجد ما يقوم عليه من أراضٍ ومحلات ودُور، ويلحق في وقف المساجد كل ما يعين المصلين على أداء فروضهم.
- يستطيع نظام الوقف الإسلامي تحويل رأس المال من الأنانية إلى أن يتم استغلاله للإنسان عبر التاريخ، وتوجيهه إلى المؤسسات العلمية والتعليمية.

- هناك إمكانية لتأطير علوم الوقف ضمن المؤسسات التربوية الجامعية المعاصرة، والتي تسهم في تحقيق تنمية علمية وقفية من خلال نشر تلك الثقافة المرتبطة بهذا العلم، وتخريج الأجيال المتخصصة بالعلوم الوقفية، والتي تخدم المؤسسة الوقفية المعاصرة.
- دفعت أخلاق الإسلام الأوقافَ إلى ازدهار في الدولة لم يشهده في حضارة من قبل.
- يبرز دور الوقف في التنمية الاجتماعية من خلال العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وذلك بمعالجة المشكلات الاجتماعية التي تواجه المواطنين في المجتمع.
- يعمل الوقف على تعزيز الموازنة العامة للدولة، وذلك بتكفله بكثير من النفقات التي تثقل كاهل الدولة، وتعد في الوقت نفسه من أهم العوامل التي ترقى بالأمة إلى ركب الحضارة والتطور.
- المرونة التي يتصف بها الوقف الإسلامي تجعله محافظًا على وجوده واستقلاله من خلال تنوع أوقاف المسلمين، ومع تغير الأزمان وتبدل الأحوال مثل وقف الإجارة ووقف المنقول أو استبدال الموقوف للمصلحة العامة.

ثانيًا: التوصيات

بناءً على ما تمت مناقشته من واقع دور المؤسسات التعليمية الحالي والمنتظر؛ فإن الباحثة توصي بما يلي:

- إعطاء الأمور التعليمية والفكرية والثقافية أهمية كبرى من خلال الصناديق الوقفية؛ حتى يعود للوقف الدور العظيم في بناء المدارس والجامعات ودور العلم.
- ينبغي على وسائل الإعلام للقيام بدورها في مجالاتها المختلفة، إقامة الندوات العلمية لتبصير الناس بأهمية الوقف ودوره في التنمية التعليمية والاجتماعية والصحية، وتوجيه ما زاد عن حاجاتهم إلى الوقف.
- ضرورة التنسيق مع وزارة التربية والتعليم العالي لتضمين المناهج الدراسية نصوصًا عن الوقف ودوره في الجانب التعليمي، ودوره في محو الأمية وفعاليته في المجتمع المدني، كذلك ضمن الدراسات الجامعية فيما يتعلق بالتنمية والاقتصاد الإسلامي.
- إبراز دور الوقف على المؤسسات والمعاهد والجامعات، وتميّز المسلمين بها عن غيرهم من الأمم والشعوب.
- العمل على تفعيل دور الوقف في المؤسسات التربوية من خلال الاهتمام بالجانب البحثي، وذلك بتخصيص موارد مالية فقط للدراسات العليا البحثية، وتضمينه مناهج التدريس والتكوين

ومختبرات البحث العلمي.

- دراسة وحصر الاحتياجات التعليمية التي يمكن الإنفاق عليها من الأموال الوقفية وترتيبها وفق أولويات معينة وضوابط محددة.
- تعزيز الأطر التنظيمية والقانونية التي تنظم عملية الوقف في مجال التعليم، بحيث تكون الصورة واضحة تمامًا أمام الواقفين؛ مما يبصّر الواقف عند إرادته الوقف في هذا المجال.

فهـــرس

المصـــادر والمراجـــع العلمية

فهـرس
المصـادر والمراجـع العلمية

م	البيان
١	ابن منظور، جمال الدين محمد (١٣٨٨هـ)، لسان العرب، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، المجلد الرابع.
٢	أبو غدة، حسن عبدالغني (٢٠٠٥م)، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مجلة الشريعة والقانون، العدد (٢٢).
٣	الأشقر، منصور بن ناصر (١٤٣١هـ)، دور الأنشطة المدرسية غير الصفية في تعزيز الأمن الفكري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.
٤	آل درعان، علي محمد سالم (١٤٢٩هـ)، الإدارة المدرسية الفاعلة، جدة: دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
٥	الجلاهمة، محمد عبدالله (٢٠٠٨م)، الإسهامات الوقفية في دعم النهضة الشبابية تجربة الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، تونس: المؤتمر الدولي لمنظمة الإيسيكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
٦	الجيلالي، دلالي (٢٠١٧م)، دور الوقف في النهضة العلمية والثقافية –قراءة في التجربتين الإسلامية والغربية– الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد (١٧).
٧	الحامد، محمد بن معجب (١٤١٥هـ)، دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة.
٨	حسانين، السعيد محمد رشاد (٢٠١٣م)، دور المدرسة الابتدائية في الارتقاء بقيم المواطنة لدى تلاميذها، القاهرة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد (١٩)، العدد الرابع.
٩	الحولي، عليان عبدالله سليمان (٢٠٠٨م)، التجربة الإسلامية في تمويل التعليم، الوقف أنموذجًا، مصر: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (٤٢).

م	البيان
١٠	الخويطر، خالد بن سليمان بن علي (٢٠١١م)، الوقف كوسيلة لدعم التعليم: رؤية مستقبلية، ورقة عمل للمشاركة في ندوة: ماذا يريد المجتمع من التربويين، الرياض: وزارة المعارف، ١٨-٢٠/١١/١٤٣٢هـ، العدد (٢٨).
١١	الدويش، إسماعيل بن محمد بن عبدالله (١٤٣٤هـ)، معوقات اتخاذ القرار في الإدارة المدرسية في التعليم العام في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية.
١٢	الرفاعي، حسن محمد (١٤٣٢هـ)، نحو كلية إدارية وقفية للعلوم الوقفية، الإمارات: بحث مقدم إلى مؤتمر "أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية"، جامعة الشارقة، ٦-٧ جمادي الآخر.
١٣	الرفاعي، سعد سعيد (٢٠٠١م)، إجراءات الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية، جدة: مكتبة كنوز المعرفة، ط: الأولى.
١٤	رفيع، محماد بن محمد (٢٠١٤م)، استئناف الوقف العلمي المعاصر في ضوء مقاصد الشريعة، المغرب: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس، عدد خاص.
١٥	زغلول، أمين عبدالمعبود (٢٠٠٥م)، دور الوقف في دعم التعليم الجامعي، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، مصر، العدد (١٧).
١٦	شريفي، عصام مصطفى (٢٠١٣م)، دور المؤسسات التربوية في بناء الهوية الإسلامية لدى الشباب في ظل التحديات المعاصرة: تصور مقترح، رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التربية.
١٧	الشلتوني، أنور محمد (٢٠١١م)، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، بحث مقدم لمؤتمر: أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، جامعة الشارقة، بتاريخ ٩-١٠/٥/٢٠١١م.
١٨	الشمري، محمد مطلق (٢٠١٠م)، دور المؤسسات التربوية في تفعيل قاعدة لا ضرر ولا ضرار في الميدان التربوي والاجتماعي، مجلة التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد (١٤٤).

م	البيان
١٩	الشهري، عبدالله عجلان محمد (٢٠١٧م)، إسهام الإدارة المدرسة في تشجيع طلابها نحو العمل التطوعي من وجهة نظر معلمي مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة جدة، القاهرة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (١٨٥).
٢٠	الصالح، محمد (٢٠٠١م)، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
٢١	طالب، خير الدين (٢٠١٤م)، خصائص الوقف في الشريعة الإسلامية، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، الجامعة العربية الأمريكية بجنين، فلسطين، المجلد الأول، العدد الأول.
٢٢	عبدالعال، مصطفى محمود (٢٠٠٥م)، دور الوقف في تفعيل التكامل في الوطن العربي، مجلة النهضة، المجلد السادس، العدد الثالث، مصر.
٢٣	العجمي، محمد عبدالسلام (١٤٢٧هـ)، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، الطبعة الأولى، الرياض، دار الناشر الدولي.
٢٤	عدنان، رانيا (٢٠٠٥م)، التنشئة الاجتماعية في المؤسسات التربوية، القاهرة: دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى.
٢٥	العرابي، حمزة؛ قاشي، خالد (٢٠١٣م)، الوقف التعليمي ودوره في تحقيق التنمية الثقافية، المؤتمر العلمي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، جامعة سعد دحلب، الجزائر.
٢٦	عزوز، رفعت؛ عامر، طارق عبدالرؤوف (٢٠٠٨م)، الأنشطة التربوية المدرسية، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط الأولى.
٢٧	العميريين، صفاء محمد سليمان (٢٠١٥م)، أهمية دور المؤسسات التربوية والشبابية والمجتمعية في محاربة التطرف وتعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال، رسالة المعلم، الأردن، المجلد (٥٢)، العدد الثاني.
٢٨	عوجان، وليد هويمل عبدالعزيز (٢٠١١م)، دور الوقف في الحضارة الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، المجلد (٢٦)، العدد الخامس.

م	البيان
٢٩	الغالي، بلقاسم بن محمد (٢٠٠٧م)، دور المؤسسة التربوية والتعليمية في غرس القيم، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات، المجلد (٢٤)، العدد (٩٥).
٣٠	الغامدي، حامد جماح حامد (١٤٢٩هـ)، تنفيذ برامج جماعة النشاط العلمي اللاصفي من وجهة نظر مشرفي جماعة النشاط العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة.
٣١	الغامدي، عبدالعزيز بن محمد مسفر (١٤٣٠هـ)، العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
٣٢	غانم، عصام جمال سليم (٢٠١٢م)، استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات العربية في إدارة وتنمية الوقف لزيادة مواردها، القاهرة: المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية التربية، جامعة المنصورة.
٣٣	القرشي، خلف سليم سليم (٢٠١٢م)، دور بعض المؤسسات التربوية في تحقيق المفاهيم الإسلامية في ضوء بعض متغيرات العصر، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، السنة (١٢)، العدد (٥٥).
٣٤	القضاة، منذر عبدالكريم (٢٠١٠م)، أحوال الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مجلة هدي الإسلام، الأردن، المجلد (٥٤)، العدد (٤).
٣٥	محمد، أبو غزالة (٢٠١٢م)، دور المؤسسة التربوية في ترسيخ المفاهيم الوطنية لدى الطلبة، مجلة رسالة المعلم، الأردن، المجلد (٥٠)، العدد (٢-٣).
٣٦	محمد، عبدالعزيز عثمان شيخ (١٤٢٩هـ)، الوسطية في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
٣٧	محمود، محمود يوسف محمد (٢٠٠٧م)، دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم المعاصر على الالتزام بالآداب العلمية للاختلاف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مصر، العدد (٦٥).
٣٨	مرعي، معوض حسن إبراهيم (٢٠١٢م)، دور معلم المدرسة الابتدائية في تنمية القيم الاجتماعية لدى التلاميذ من وجهة نظر الموجهين ومدراء المدارس، مجلة عالم التربية، مصر، العدد (٤٠)، المجلد (١٣).

م	البيان
٣٩	مشهور، نعمت عبداللطيف (١٩٩٦م)، أثر الوقف في تنمية المجتمع. القاهرة: مجلة النهضة الإدارية، العدد ٦
٤٠	وزارة المعارف (١٩٩٤م)، دور المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية في مواجهة البث التلفزيوني المباشر، ندوة دور التربية في مواجهة الآثار المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، السعودية، مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للبحوث التربوية.

فهـــرس

الموضـــوعـــات

فهـــرس
الموضـــوعـــات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	١
السيرة الذاتية للمؤلفة	٢
ملخص البحث	٥
ملخص البحث (عربي)	٧
ملخص البحث (انجليزي)	٩
المقدمة	١١
تمهيد	١٣
مشكلة البحث	١٦
أهمية البحث وأسباب اختياره	١٧
أهداف البحث	١٨
منهج الدراسة	١٨
الدراسات السابقة	١٨
الفصل الأول: مفهوم الوقف في الشريعة الإسلامية	٢٣
المبحث الأول: تعريف الوقف لغةً واصطلاحًا	٢٥
المبحث الثاني: أهداف الوقف	٣٠
المبحث الثالث: مقاصد الوقف	٣٢
الفصل الثاني: تأسيس الثقافة الوقفية في المؤسسات التربوية	٣٥
المبحث الأول: المبررات الداعية لضرورة تأسيس الثقافة الوقفية	٣٧
المبحث الثاني: مسؤوليات المؤسسات التربوية في مجال الوقف	٣٩
المبحث الثالث: أساليب تأسيس الثقافة الوقفية لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية	٤٢

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع: دور الأنشطة التربوية في تأسيس ثقافة وقفية	٤٥
الفصل الثالث: الوقف في المؤسسات التعليمية	٥٣
المبحث الأول: الأوقاف التعليمية في العالم الإسلامي	٥٥
المبحث الثاني: المدخل التطبيقي لإحياء المؤسسات التربوية للوقف العلمي المعاصر ...	٦١
الفصل الرابع: نماذج المؤسسة التربوية ودورها في تأسيس ثقافة وقفية	٦٥
تمهيد	٦٧
المبحث الأول: الأسرة	٦٨
المبحث الثاني: المساجد	٧٤
المبحث الثالث: الكتاتيب	٧٧
المبحث الرابع: المدارس	٨٠
المبحث الخامس: الجامعات	٨٤
المبحث السادس وسائل الإعلام	٨٦
المبحث السابع: المكتبات	٩٦
الاستنتاجات والتوصيات	٩٩
أولًا: الاستنتاجات	١٠١
ثانيًا: التوصيات	١٠٣
فهرس المصادر والمراجع العلمية	١٠٥
قائمة المصادر والمراجع العلمية	١٠٧
فهرس الموضـــوعـات	١١٣
قائمة الموضـــوعـات	١١٥

من نحن:

إحدى مبادرات وقف الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الراجحي، وهي مؤسسة أهلية مستقلة غير ربحية، متخصصة في التطوير العلمي والمهني للوقف، بهدف خدمته علميًا، ونشره في المجتمع، وخدمة القائمين عليه والمستفيدين منه، والجهات ذات العلاقة به، وتقديم الحلول والتطبيقات المناسبة له.

رؤيتنا:

أن تكون مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف مرجعًا متميزًا ورائدًا في مجال الوقف؛ وتطوير أدواته وتطبيقاته.

رسالتنا:

تنمية ثقافة الوقف من منظور شرعي وعلمي ومجتمعي، وتطوير أدواته وفق المستجدات الحضارية والعلمية والتقنية، بما يُمكّنه من حصول مقاصده والالتزام بضوابطه، والتفاعل مع حركة التنمية والانفتاح الواعي على المعارف والتجارب العالمية المعاصرة.

غاياتنا الاستراتيجية:

١. الارتقاء بالمستوى العلمي للوقف.
٢. الارتقاء بالمستوى الاحترافي لإدارة الوقف.
٣. نشر الوعي المجتمعي بالوقف وفوائده للواقف والمجتمع.

الفئات المستهدفة بنشاطاتنا:

١. الجهات التنظيمية.
٢. الجهات الاستشارية والخدمية.
٣. الجهات العلمية.
٤. الجهات الوقفية.
٥. الباحثون والمتخصصون في الوقف.
٦. أفراد المجتمع.
٧. العاملون في قطاع الأوقاف.

مشروعاتنا:

١. مركز البحوث والدراسات الوقفية.
٢. مركز المعلومات الوقفية.
٣. المكتبة الوقفية.
٤. أكاديمية الوقف.
٥. مركز الوثيقة الوقفية.
٦. مركز تطوير الكفاءة المالية والإدارية للوقف.
٧. مركز الدعم القانوني للوقف.
٨. مركز الإنتاج الإعلامي الوقفي.

+966114828789 +966555887027
2692 الرياض 14253 Info@saee.org.sa +966114828747
www.saee.org.sa
@Saee_awqaf
Saee Awqaf

9 786039 124085